الإصدار: 50

روافد

تلامـيذ النبــوّة...



ديوان شعر

الشاعر عبد الرحمن العشماوي

إسهام





تلاميذُ النُّبوَّة

ديـــوان شعـــر

الشاعر عبد الرحمن العشماوي

الإصدار: 50 (فبراير 2012م / ربيع الأول 1433هـ)

الإخراج الفني : محمود محمد أبو الفضل

الشاعر عبد الرحمن العشماوي:

من مواليد المملكة العربية السعودية، حاصل على الدكتواره من قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمل أستاذا محاضرا بها.

له دواوين كثيرة، منها: «إلى أمتي» و«بائعة الريحان» و«نقوش على واجهة القرن الخامس عشر»، و«إلى حواء» ، وغيرها. إضافة إلى بعض الإسهامات النقدية مثل كتاب «الاتجاه الإسلامي في آثار على أحمد باكثير» وغيره...



نهـر متعـدد ... متجـدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب: 13 الصفاة – رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

الهاتف: 22487310 (965+) – فاكس: 22445465 (965+)

نقال: 99255322 (965+)

البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

موقع «روافد»: www.islam.gov.kw/rawafed

الطبعة الأولى - دولة الكويت

فبراير 2012م / ربيع الأول 1433 هـ

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الموقع الإلكتروني: www.islam.gov.kw

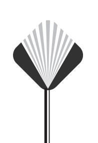
تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 2011 / 370

ردمك: 978-99966-50-19-2

فهرس المحتويات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ



تصدير

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن قيمة حب الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته وآل بيته الأطهار تشكل الشعور الجمعي المشترك لدى المسلمين، وقد عرف الأدب العربي والإسلامي سلسلة ممتدة من القصائد التي تفيض حبا واقتداء بالنبي الكريم وأصحابه وآل بيته، إلى درجة أنه ليس من باب الادعاء القول إنه قلما يرد ديوان لشاعر يخلو من قصيدة أو أكثر في التغني بذلك الحب، ولايمثل الشعر العربي والإسلامي الحديثان استثناء في هذا المجال.

وقد سعى الشاعر السعودي عبد الرحمن العشماوي إلى أن يفرد ديوانه «تلاميذ النبوة» لهذا الغرض، فازدانت قصائده جميعها بالتعبير عن عظيم حبه وتقديره للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصحابته الكرام، وآل بيته الأطهار، واستدعى لهذا الغرض مختلف العناصر الإيقاعية والتصويرية والبلاغية، لتكون خادمة له في رسم معالم ذلك الحب الذي يراه الشاعر عربون إيمانه والتزامه بقيم الإسلام.

ويسر إدارة الثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت أن تقدم هذا الديوان إلى جمهور القراء الكرام والأدباء والنقاد خطوة في طريق تجديد الحب الكبير لرسول الله وصحابته وآل بيته ، وإبراز أثر ذلك الحب في توقيرهم وتعظيم شأنهم ، والاهتداء بكريم خصالهم وجميل فضائلهم.

والله نسأل أن ينفع بهذا الديوان ، ويجعله في ميزان حسنات صاحبه.

إنه سميع مجيب.



مقدمة

الحمدُ للّهِ الوَاحِد الأحد ، الفرد الصَّمدْ ، و الصَّلاة و السَّلام على أفضل رسُلهِ وأنبيائهِ محمَّد بن عبدالله ﷺ .

أَمَّا بعد ...

فقد اختار الله سبحانه وتعالى رسوله محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام لتبليغ رسالة الإسلام كاملةً من جوانبها جميعاً، فأتمَّ بهِ النِّعمة ، وأكمَل بهِ الدين ، وهدى بهِ النَّاس بعدَ ضلالةٍ عمياء ، وجهالةٍ جهْلاءْ .

هنا افتتحت أعظمُ مدرسةٍ في تاريخ البشرية ، مدرسة الإسلام الذي ارتضاه الله ـ عزَّ وجل ـ ديناً لعبادهِ مُشتَمِلا على خَيْري الدُّنيا والآخرة ، وهُنا تجلَّت شخصية مُدير هذهِ المدرسة المُباركة ، ومُنشئها ، والمشرف عليها إشرافاً كاملاً ، تخطيطاً، وإدارةً ، وتعليماً ، وتدْريباً عملياً لم تشهد له البشريَّة مثيلاً .

إنَّها مدرسة النبوَّة التي علَّمت تلاميذها رجالاً ونساءً ، صغاراً وكباراً أعظم الصفات وأرْقاها ، وأحسن الأخلاق وأفضلها ، وأجمل السلوك وأقومه .

المدرسة التي لم يكُن تلاميذُها الأخيار يتجاوزونَ عشرَ آيات من القرآنِ حتى يُتقنوا تلاوتها ، و العمل بها ، فلا مكانَ في هذه المدرسة النَّبويَّة للتَّلقين المُجرَّد ، ولا مكانَ فيها للتلميذ الذي يحفظ المعلومة ولا يعمل بها، ويتعلَّم القيمة الدينيَّة و الخُلقيَّة ولا يُطبِّقها ، مدرسة النبوَّة تحتضن التلاميذ ـ ذكوراً وإناثاً ـ الذين تتحوَّل المعلومات عندهم إلى واقع مُعاش، فيصبح أحدهم كأنما هو قرآن يمشي ، لأنَّ صاحب المدرسة و المُشرفَ عليها، ومديرها ومعلِّمها كانَ على خُلُقٍ عظيم ،وكان كما وصفتهُ تلميذتُهُ المباركة عائشة بنت أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ : «كانَ خُلُقه القرآن».

فهو ـ بأبي هو وأمِّـي ـ يُديرُ أرقـى مدرسة على وجه الأرض ، ويبث في تلاميذها روح الإيمان والصدق والإخلاص والصبر ، وروح العمل الجادِّ النَّافع ، والسَّعي الدَّؤوب الذي لا يعرف الكسل تحت شعار:

﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ وشِعار ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً﴾، وغيرها من الشِّعارات الصحيحة التي تنضوي تحت شعار «لا إله إلاَّ اللّه، محمَّد رسول اللّه» ، ويا له من شعارٍ عظيم .

تأمَّلت هذه المدرسة النبويَّة العظيمة ، وسيرة صاحبها ـ عليه الصلاة والسلام ـ وسِيَر تلاميذها الأفذاذ المتفوقين الذين رضي اللّه عنهم ورضوا عنه ، ثمَّ نظرت إلى بعض ما يروُج له في بعض وسائل الإعلام من أذى في حق تلاميذ النبوَّة ، بل وفي حق صاحب المدرسة النبوية عليه الصلاة والسلام ، فكانت قصيدة «تلاميذ النبوة» التي تواردت عليَّ في دقائق معدودات.

ثم كانت زيارتي للكويت بدعوة من وزارة الأوقـاف الكويتية الموقرة ، حيث قدَّمتُ دورتين، إحداهما بعنوان : «بناء الشخصية من خلال سيرة أم المؤمنين عائشة رضي اللّه عنها» والأخرى بعنوان «فنُّ الإلقاء المُتميز»، وكان اقترح الإخوة المشرفون على مشروع «روافد» أن يصدر ديوان تُجمع فيه القصائد التي مدحت فيها أولئك التلاميذ الذين حملوا الرسالة إلى أنحاء الدُّنيا.

أمَّـا زيارتي لمؤسسة «مبرَّة الآل و الأصحاب» في الكويت ، فقد أثلجت صدري بعملها المميز بالدِّقة و الهدوء ، وبجهودها المباركة التي تحدَّث عنها أمينها السابق فضيلة الدكتور عبدالمحسن الخرافي وأمينها الحالي فضيلة الدكتور خليل الشّطي ، وشجعت على طباعة هذا الديوان الذي يعدُّ قطرة

في بحر مناقب تلاميذ محمد ابن عبد الله ﷺ ، ورضي عنهم وأرْضاهم .

تلاميذ النّبوَّة ، خـيـر صحْبٍ	لِمَن كانتْ نـــبوَّتُه خِـــتامــا
نجوماً ، بعد خير النَّاس كانوا	ومازالوا يزيحون الظَّـــلاما
مُهاجِرهم ، لهُ شرفٌ عظيــمٌ	وأنْصاريُّهم حَـــمَل الوِساما

أسأل اللّه ـ عزَّ وجل ـ ألاَّ يحرمنا وإياكم منَ الأجر ، وأنْ يُرينا الحقَّ حقاً ويرزقنا اتِّباعه ، والباطِلَ باطِلاً ويرزقنا اجتنابه .



القصيدة الأولى

خَيرُ البَريَّة ﷺ

خَـيرُ البَـريَّة ﷺ

نجمٌ ..
وماذا يفعل النَّجم المشِعُّ أمام مَبْسِمِه الأغرْ
قمرٌ ..
ويخبو عند مَشْرق وجهه ضَوءُ القمرْ
فجْرٌ ..
حسِبتُ الفجْر حينَ رأى ابتسامته انبهرْ
قالوا : ازدهَرْ
قلتُ : الوجودُ بنورِ منهجهِ ازدهرْ
قالوا : البشرْ
قلت : النبيَّ محمَّدٌ خيرُ البشرْ
قالوا : انفطرْ
قلت : الضَّلال وقلبُهُ المسكونُ بالحَسَدِ انفَطَرْ
قالوا : استعَرْ
فأجبتهم ، قلبي بنارِ الشَّوقِ للهَادِي اسْتَعَرْ
قالوا : انْدحَرْ
فأجبتُهُم ، جيش المفاسدِ والضَّياع..
أمام منهجِه اندحَرْ
قالوا : انشَطرْ
قلتُ : البناءُ وما حوى من ظُلْمِ ساكِنِهِ انشطَرْ
قالوا : تطاول مُلحدٌ
قلت الحماقةُ سوفَ تلقمهُ الحجرْ

قالوا : تجرَّأ كافرٌ
قلتُ : العذاب لمن كفرْ
إنَّ الذي شتمَ الرَّسول ـ إذا تمادى ـ في سَقَرْ
سيظلُّ من جُرْفٍ إلى جُرْفٍ لأسوأ منحدرْ
قالوا : أساؤوا بالصُّوَرْ
قلتُ : اتركوهم و اقرأوا الآي الكريمةَ والسُّورْ
خير البريَّة ...
يا بحارَ الشَّوقِ فيضي بالدُّررْ
يا طلعة الشمس البهيَّة يا ابتساماتِ الزَّهرْ
يا بسمة الأمل التي تمحو الكدرْ
يا دوحة الإيمانِ يا أغلى الشَّجَرْ
مُدِّي ظلالكِ إنَّ للرَّمضاء يوماً مُنتظَرْ
مدِّي ظلالك للمقيم ومن عبرْ
خيرُ البريَّةِ ..
يا بساتينَ الهِدَايةِ أتحفينا بالثَّمرْ
صلَّى عليك اللّه يا خير البشرْ





القصيدة الثانية

دَائِماً أَنتَ بقَلْبي

دَائِماً أنتَ بقَلْبي

«إنشادٌ شعريّ ، تحتَ أضواءِ الهدي النَّبويِّ»

دائـماً أنتَ بقلبـــي يـــا نبـيـاً لك حبِّي

أنت في الأعماق تحيا قـــدوةً ترسـم دربي

يا أبا القاســـم إنِّي لم أزل أُشـــهدُ ربِّي

دائماً أنت بقلبي

أيُّها الهـادي البـشيرُ أنت نـــبراسٌ ونـــورُ

أنت للدنيا ضــــياءٌ وجــهُكَ الوجهُ المنيرُ

أنت للدنيـــا مثـــالٌ قـــدرُهُ فيـــنا كبيرُ

دائما أنت بقلبي

حبُّـــنـــا لله أغــلى وبه الإيـمـانُ أحلى

نحـــنُ وجَّهنـــا إليهِ شُكْرَنا روحاً وعقـلا

فــهو أهـــداك إلينـا رحمةً مـنهُ وفضْـــلا

دائماً أنت بقلبي

أنت للرحمـة كـــنزُ أنت للأخـلاق رمــزُ

أنت علَّمت البــرايـا أنَّ تقــوى الله عــزُّ

أنت أسمى من عـــدوٍّ هــمُّهُ غـمـــزٌ ولمــزُ

دائما أنت بقلبي

أنت خيرُ الأنــبيـاء أنتَ عنـوانُ الوفــاءِ

أنت طــرَّزت المعـالي بخيــوطٍ من ضيــاءِ

أنـــتَ يا أحمدُ نـــورٌ فاضَ من غـارِ حِـراءِ
أنت نهـرٌ سوف يبقـى جـاريـاً دون غـثـــاء

دائماً أنت بقلبي

لكـــأني بالتِّـــــلال مــثْلَ حبَّاتِ الرِّمـــالِ
مثلَ أزهــار الـرَّوابـــي مـثلَ هاماتِ الجِبـالِ
حينمـا تمشي عليـهـا ترتدي ثوبَ الجــلالِ

دائماً أنت بقلبي

سيِّدَ الخلقِ مـــحـمَّـدْ خاتمَ الرُّسل المُمَّجـدْ
عشْتَ محموداً حميداً صـــانك اللّه وسـدَّدْ
عشتَ كالغيثِ جـــواداَ وبِقـاعُ الأرضُ تشْهَـدْ

دائماً أنت بقلبي

مصطفـى اللّه المبجَّــلْ أنت يا أفضل مرسـلْ
لم تدع للخـــيرِ بابـــاً في وجوهِ النَّاسِ يُقْفلْ
فبـــك الرَّحمن أعْـلى جانب الدِّيــن وأكمَلْ

دائماً أنت بقلبي

لم أزل أسمع لحنـــاً قد سما لفظا ومعنى
ملأ القـلبَ صفـــاءً وشَـفا الصَّدرَ وأغْنى

❖❖ ❖❖ ❖❖

كان لحنــاً كالشُّعـــاعِ طار في كلِّ البقـــاعِ
طلع البـــدْرُ علينـــا من ثـنيَّات الـــوداعِ

دائماً أنت بقلبي

كنت ـ في الدُّنيا لطيفاً | لم تكـن فيها عنيفـاً
كنتَ للنَّــاسِ محبًّــا | وبــهم برًّا رؤوفـــــاً
هكذا عــشتَ كريمــاً | رافِـع الرأس شريفـا

دائما أنت بقلبي

جلَّ من أعطاكَ قلبــاً | ظــلَّ بالإيمانِ رحبــاً
لم يكــنْ يحْمـــلُ إلاَّ | ما ســما عطْفاً وحُبًّا
وسِع النَّاس جميعـــاً | عجــماً منهم وعُرْبـا

دائماً أنت بقلبي

نهركَ الكوثرُ يجــري | بين أشــجارٍ وزهــرِ
شَربــةٌ منه تــــداوي | كُلَّ ما يشكوه صــدري

❖❖ ❖❖ ❖❖

طينُه مسكٌ وعنبـــر | والحصى دُرٌّ وجوهرْ
كوثرٌ يُصـــرفُ عنـــهُ | من تمـــادى وتكبَّـــرْ

❖❖ ❖❖ ❖❖

نســـــألُ اللّه تعـــالى | شــــربةً تُنْـــــعِمُ بالا
نرتوي منهـــا ونغـــدو | عنـــدها أحسَنَ حالا

دائماً أنت بقلبي

يا أبا القــاسمِ ، إنِّــي | بكَ قــــدْ زيَّنتُ فنِّي
وبإحـساسي وحبِّـــي | لك ، قدْ أحسنتُ ظنِّي
أنت ـ في قلبي مُقيـــمٌ | لم تــغِبْ واللّهِ عنِّـــي

دائماً أنت بقلبي

أنت أهديـتَ العبــادا من كــتـــاب اللّه زادا
ومن السُّنَّـةِ نبــعـــــاً صافيــاً يروي الفؤادا
وملأت الكون صِدْقــاً وصــلاحاً ورشـــادا

دائماً أنت بقلبي

كيف تـــروي كلمـــاتي ما جرى من معجزاتِ
ما روى الرَّاوي علينـــا من أحـــاديث الثِّقاتِ
عن سلام الصَّخْر يوماً وســلام الشَّـجـراتِ
وعن الخـــنـدَقِ لمَّـــا كنـــتَ كالطَّودِ أشمَّـا
حين فجَّرت صخـــوراً نورُها في الأفقِ عمَّـــا
حينما أعطيتَ فيــهـا عن فُتوحـــاتِكَ عِلْمـــا

دائماً أنت بقلبي

للحصى صوتٌ جميـلٌ فيهِ تسبـــيـــحٌ جليـلُ
بين كفَّيـــك تجـــلَّى نـــاطـــقٌ منها أصيلُ

دائما أنت بقلبي

أطلق الجـذع الحنينـا راجـــياً ألاَّ تبـيـنـــا
كيف لا يحزن جـــذعٌ سمع الوحيَ المبيـنـا

دائما أنت بقلبي

خاب من آذى الرَّسـولا وأتى أمـــراً مهـــولا
لم يكـــن مؤذيـــهِ إلاَّ فاقـــد الحـسِّ جهَولا
بأبي أفـــــدي وأمِّي من هـدى منَّا العُقُـولا

دائما أنت بقلبي

إنهُ الكـفـرُ وبـــالُ فيهِ للعــقل خبـــالُ
فيهِ خســـــرانٌ مبينٌ وضـياعٌ وانحـــــلالُ

❖❖ ❖❖ ❖❖

كيف يؤذى من هـدانا وإلى اللّه دعـــــانا
يا أبا القــاسِمِ ، إنـــي فيك لا أرضى الهوانا

دائما أنت بقلبي

سيِّد الخـلق اهتدينـا حينــما جئتَ إلينـــا
جِئتَ والدُّنيا ضــلالٌ دامسٌ يسـطو علينـــا
جئت نهــرا من يقيـن فَـوَرَدْنا واسـتـقينـــا
جئتَ بالإســـلام هدْياً فاتَّبــعنا واقـتدينـــا
في سمـاءِ المجـدِ لمَّـــا جئت بالحقِّ ارتقينـــا

دائما أنت بقلبي

رفـــع اللّه المـــقامـــا حيـــنما صرت إماما
حينـــما أحييت فيـــنا مَنْهَـجاً يرعى الأناما
يا أبـــا القـــاسم إنِّـي منـــذ أتقنت الكلاما
عاجزٌ عن وصف حبِّي لك يـــا من لا يسامى
غير أني ســـوفَ أبقى رافـــعاً بالحـــبِّ هاما
أنت عبـــد اللّه تبقى خير من صلَّى وصاما
إنَّني أهـــــديك حبًّـا وصــــلاةً وســـلاما

دائماً أنت بقلبي ... دائماً أنت بقلبي





القصيرة الثالثة

بكَ نقْتَدي

بكَ نقْتَدي

بكَ نقتدي يا أفضلَ الرُّسلِ
بك نقتدي في القول و العملِ
بك نقتدي في صدق منهجنا
في الحق نعلنه بلا وجَلِ
بكَ نقتدي في الخير نفعلهُ
ومكارم الأخلاق و المثلِ
في طاعة الرحمن تمنحنا
صَفْوَ الحياة وراحة الأزلِ
في راية الإسلام نرفعها
محروسةً من كل ذي خطل

بك نقتدي يا أفضل الرسل

بك نقتدي في السِّر و العلن
في طاعة الرحمن ذي المِنن
بك نقتدي فيما نواجهه
من شدة الأحداث و المحن
بك نقتدي في كل نازلة
في كل ما نخشى من الفتن
بك نقتدي يا خير من حملوا
عبءَ الحياة وخير مؤتمن
يا خير من رسم الطريقٍ لنا
رَسْمَاً يواكب رحلة الزَّمن

بك نقتدي يا أفضل الرسل

بك نقتدي في صدٍّ من ظلموا
في ردع من صالوا ومن هجموا
علمتنا لغة الجهاد ، بها
تعلو الحياه ويسقط الصنم
وبها تُشَدُّ رحال عزَّتنا
وبها جيوش الظلم تنهزم
علمتنا لغة اليقين فما
نصغي لمن تاهوا ومن وهموا
عَرَّفْتَنا بالله فانشرحت
منَّا الصدور وأورقَ الحلمُ

بك نقتدي يا أفضل الرسل

بك نقتدي و العصر مضطربُ
فنرى بعيد الخير يقتربُ
ونرى خيولَ الفجر قادمةً
وأمامها الظلماء تنسحب
ونرى الثَّباتَ على مبادئنا
يسمو بنا و الناس تنقلب
بك نقتدي فتفيض أنفسنا
نهرا من الإيمان ينسرب
تنمو الزهور على جوانبه
وعلى شَذاها يورق الأدب

بك نقتدي يا أفضل الرسل





القصيدة الرابعة

صورَةُ المُصطَفى ﷺ

صورةُ المُصطَفى ﷺ

سَكَتَ السيفُ عن حديث الجهاد
فـابْـرُقـي يـا بَـــوَارقَ الإنـشـادِ
واركضي يا خيولَ شعري ، جوادا
في دروب الـيـقـين إثْــر جـوادِ
ملَّ من نفسه الحديثُ المسجَّى
بـثـيـاب الـخـضـوعِ و الإخـــلادِ
فانطلقْ للجهاد يا صوتَ شعري
رُبَّ شـعـرٍ يـهـدُّ ركـنَ الـفـسـادِ
يصبح الشعر صارماً وسناناً
حين تغفو السيوف في الأغمادِ
أنـا والشعر عند أصفى معين
كـلُّـنـا رائـــحٌ إلـــيـــهِ وغـــادي
نستقي منه ، لا نبالي بقيظٍ
يشتكي مـنْ جفافه كلُّ صادي
هـكـذا تـعـلـم الـقـصـائـد أَني
لـسـتُ ممَّـن يهيم في كلِّ وادي
أُنـشِـدُ الشعر دعـوةً للمعالي
وحُـــداءً في ركـب خـيـر الـعـبـادِ
ربَّمـــا أيـقـظ الـنـشـيـدُ غُـفـاةً
خيرُهم هِمَّةً ، عريضُ الوِسادِ
قال كعبٌ «بانتْ سعادُ» ، ولكن
لمْ تـبِنْ ، منذُ عانقتني سعادي

أنـــا مــازلــت يــا حبيبــة أحـظـى
منك بالحبِّ و الرِّضا و الـودادِ
أَسَعَدَتْنِـي منك ابتسامةُ حبٍّ
لمْ تــزلْ في تــألُّــقٍ وامــتــدادِ
أنـــتِ عــانقتني عـنـاقـاً جميلاً
وتَغـلْغَـلـت في صـمـيـمِ فــؤادي
أنــتِ يـا شـرعـةَ المُهيمنِ ظلِّي
في دروب الأسى ، ومائي وزادي
دوحـــةٌ أنـــتِ ، ظلُّـها يحتوينا
وإلـى جَنْـيِهَـا تمـدُّ الأيــادي
أنــتِ في القلـبِ ، راحـةٌ ويقينٌ
وثـــبـــاتٌ لــنــا أمـــام الــعــوادي
سـاقكِ المصطفى إلينا ضياءً
في دياجي الضَّلال و الإلحادِ
فـرأيـنـا الـقـرآن فـجـراً مضيئاً
وسمعنا صـوت الأذان ينادي
وارتــويـنــا ســعــادةً وصـفـاء
وشـعـوراً يـذيـبُ صُـمَّ الجمادِ
ساقك المصطفى شريعة حقٍّ
رفـعـتـنـا إلى ذُرى الأمجـــادِ
يـا بنفسـي فَـديـتُ خـيرَ نبيٍّ
وبـروحـي فـديـتُ أكــرمَ هــادي
وبشـعـري نـافـحـت عنـه ابتغاءً
لمقـام الـنَّـجـاةِ يــومَ الـتَّـنـادي

دون عرّض النَّبيِّ،عرضي ووجهي
وحـيـاتـي وطـــارفي و تِــلادي
صورة المصطفى تُضيءُ بهدّي
ويــقــينٍ وًحـكـمـةٍ وســـدادِ
نـــوَّرَ اللّه وجـهـه ، فـهـو بـدّرٌ
يـتـجـلَّـى لحـاضـرٍ و لـبـادي
صـورة المصطفى أجـلُّ وأسمى
مـــنْ يــدٍ لــوِّثَــتْ بـشــرٍّ مــدادِ
أينَ أهل الفردوس من أهل كفرٍ
وضـــلالٍ ، وغـفـلـةٍ وعـنـادِ ؟!
إنَّـه المصطفى الحبيب تسامى
وهــو حـيٌّ عـن سَــورَةِ الأحـقـادِ
هــو واللّه في الـسـمـاءِ مقيمٌ
في الرَّفيق الأعلى ، رفيعُ العمادِ
في المـقـام المحـمـود عـنـد إلــه
صـــانـهُ مـــن تـآمـر الحُــسَّــادِ
شـاتمُ المصطفى سيشربُ ناراً
وسـيـصْـلـى بـجـمـرهـا الـوَّقـادِ
كـلَّـمـا حـــاول الـقـيـامَ تـراخـى
وتـهـاوى ، فـوجـهـهُ في الـرَّمـادِ
خـسـرَ الـكـافـر المـعـانـدُ دُنـيـا
قبل أُخـرى ، وذاق طعم الكسادِ
إنْ تمادى فسوف يشرب كأساً
من صديدٍ جزاءَ هـذا التَّمادي

يا دُعـاةَ الخُـذْلانِ فينا ، أفيقوا
أومـا تبصـرونَ جـورَ الأعـادي
قـدْ مـددنـا أَكُـفَّـنـا بـزهـورٍ
لـعـدوٍّ يمـدُّ شـوك الـقـتـادِ
ورفـعـنـا أكـفَّـنـا بـالـتَّـحـايـا
وأكـفُّ الأعـداءِ فـوق الـزِّنـاد
في فلسطينَ و الـعـراقِ دليـلٌ
تمسح القدس فيهِ دَمْعَ «الرَّمادي»
تـسـقـط الأمَّــة الـعـظـيـمـة لمَّـا
تـرتمـي في محـاضـن الأوغــادِ

** ** **

رَبِّ هـذا جُـهـدُ المُـقـلِّ ، وقلبي
أنــتَ أدْرى بـهِ فحقِّق مـرادي
قـالَ حسَّانُ ذات يوم : عدِمْنا
خَيلنا إنْ تـأخـرتْ عـنْ جِـلادِ
وأنـــا قـلـتـهـا : عـدمـنـا قـلـوبـاً
إنْ تــوارتْ عـن حبِّـهـا لـلـرَّشـادِ
وعـدمْـنـا أرواحـنـا إنْ تــوارتْ
عـن مـيـاديـن دعــوةٍ وجـهـادِ
هـكـذا تَــبْـرُزُ المـكـارم فـيـنـا
حـين تغـلـي مـراجـلُ الحُـسَّـادِ



القصيدة الخامسة

عَدِمْتُ قصائِدي

عَدِمْتُ قصائِدي

«مع التحيَّة إلى شاعر رسول اللّٰه ﷺ حسان بن ثابت»

عدمتُ قصائدي إن لمْ تَروها
تزفُّ الحقَّ يغمرُها الضِّياء

تنافح عن رسول اللّٰه حتى
تفنِّد ما يقول الأدعياء

تظلُّ قصائدي متألقات
يوشِّيهُنَّ بالحبِّ الوفاء

تحلِّقُ في فضاء الحقِّ حتَّى
يُضيءَ بما تردِّدُهُ الفضاء

قصائدُ يُشْرِقُ الإيمانُ فيها
بها يحلو الترنُّم والحُدَاء

تبثُّ الخيرَ في الدُّنيا وتدعو
إلى ما كان يدعو الأنبياء

وتغسل شاطئ الأمجاد مما
يتوق إلى سواحله الغُثاء

تقولُ لمَنْ تطاول في غُرُور
وقوفك أَيها الباغي انحناء

أتشتمُ خيرَ خلق اللّٰه ، هذا
وربِّ العَالمينَ هوَ البَلاء

تنابحت الكلابُ فليتَ شعري
أيدري الواهمون لمن أساؤوا

أمـثـلُ محـمَّـدٍ يُـهْـجَـى ويُـرْمَـى
بـأسـوإ مـا يـقُـول الأشـقـيـاء

عدمتُ قصائدي إن لم تجاهد
وتـوقِـظْ مـن يـخـدِّرُهُ الـغـنـاء

لـقـد نـادى بـهـا حـسَّـان قبلي
وكـم يـسْـمـو بـصـاحـبـهِ الـنِّـدَاء

وهـاأنـذا أسـوقُ مـن الـقـوافي
بـحـاراً لا تُـكـدِّرُهَـا الـدِّلاء

أقـول لمـن تـطـاولَ عـشْ ذلـيـلاً
فـقـولُـكَ كـلُّـهُ كـذبٌ هُـرَاء

لـقـد جـاوزتَ حـدَّك في غُـرور
وعـنـد اللّهِ في ذاك الجـزَاءُ

هـجـوتَ نـبـيَّـنَـا وإلـيـكَ يسري
سريعاً لا إلى الـهَـادي الهجاء

أتـهـجـو الليلةُ الظلماءُ شمساً
بـهـا آفـاقُ دُنـيـانـا تُـضـاء

ولـو كـان الـثَّرى مـثْـل الـثُّريا
لما ارتفعت عن الأرض السماء

ألا يـا شَـاتمَ الـهَـادي ستلقى
هـوانـاً حـين ينكشِفُ الـغِـطـاء

عدمت قصائدي إن لم تسافر
إلى الأمجـاد غـايـتـهـا الـبـنـاء

وإن لم تـغْـدُ لـلإسـلام سيفاً
يُـحَـزُّ بـه الـتَّـخـاذُلُ والجـفـاءُ
أقـــول لمــن دَنـــا ولــكـلِّ نـاء
ومن عزموا الرحيل ومن أفـاؤوا
إذا لم تحـمـل الـكـلـمـات حقـاً
فـمـعـنـاهَـا ومـبْـنـاهَـا هـبـاء
يطيب الشِّعرُ حينَ يكونُ سهما
لـهُ فِي نُصْـرةِ الـهَـادِي مضَاء
فـديـتُ نبينا الـهـادي بـروحـي
وأهـلــي فـالجـمـيـعُ لــهُ فــدَاء



القصيدة السادسة

علىٰ شُرُفَاتِ النُّور

على شُرفَاتِ النُّور

«براءة شعرية من الذين لا يتورعون عن شتم خير البرية»

أميرَ نجومِ اللَّيلِ ، ما جئتُ منشدا
أتيتكَ أبني الحبَّ قصراً مُشيَّدا
أتيتكَ مرفوعَ اليدين ، مناجياً
إلهاً ، إذا ما استنجد المرءُ ، أنجدا
أتيتكَ يا بدر السماءِ ، وفي يدي
يراعٌ به أجلو عن الأحرف الصَّدا
كتبت به في الأرض شعراً مُحمَّلا
بحبي وحزني ، رائعاً متفرِّدا
ولمَّا رأيتُ الناس في الأرض أخلدوا
إلى وهمهم ، والحسُّ فيهم تبلَّدا
شددْتُ رحال الشعر نحوك أبْتَغي
على شرفات النور داراً ومسجدا
وأطلب بعداً عن مهازل أرضنا
وما نشر الإلحادُ فيها و أفسدا
أتيتكَ يا بدرَ السماءِ لأنَّ لي
مع القممِ الشَّماءِ و المجدِ موعدا
فتحتُ لك البابَ الذي ما فتحتُهُ
لغيرك يا بدر السَّماءِ تودُّدا
أتيتكَ موفورَ اليقينِ لأنني
تَخِذَتُ منَ الإسلام زاداً وموردا

رميتُ بدعوى الجاهليةِ مثلما
رمى سيلُ وادينا الغُثَاءَ وأبعدا
وأسرجتُ قنديلاً من الوعي ، كلَّما
رأى نورَه الليلُ البهيم تبدَّدا
أميرَ نجوم الليل ، في وهْم عصرنا
يكادُ ظلامُ الليل يصبح سرْمدَا
يسوِّق تجَّارُ الضلال ضلالَهم
ويعطون رأياً في الأمور مُفنَّدا
فخافتْ شُمُوسُ المكرمات غروبَها
وقدْ أبصرتْنا حاسداً أو محسَّدا
و باتتْ على جمر الخلافات أمَّةٌ
غدا وجْهُهَا القمحيُّ بالذلِّ أسودا
تباع وتشرى ، والمحافل مسرحٌ
تنصَّر في أدوارها أو تهوَّدا
يُخاطُ لها ثوب الخضوع ، وإنَّها
لأكرم بالإسلام ، فرعاً ومَحْتِدا
رفعتُ لها صوتَ القوافي منادياً
ولكنَّها تستثقل الشعر مُرشِدا
ويعجبها الشعرُ الذي ينشر الهوى
ويمنحُها حسًّا بليداً مجمَّدا
يُهدْهدُها بالوهم ، وهي تظنُّه
يقرِّب منها كلَّما كانَ أبعدا

أمير نجوم الليل يا رائدَ الدُّجى
ويا من رعى ودَّ السَّهارى وأسْعدا
و يا من يناجيه المحبون كلَّما
أطال الأسى ليلاً عليهم وأَسْهدا
عرفتك وضَّاء الجبين وإنَّما
رآك دُعاةُ الوهم صخْراً وجلْمدا
فعذرا إذا يمَّمتُ نحوكِ مركباً
تجاوز آفاق الهموم وأصعدا
وجئتكَ مفطورَ الفؤاد لما أرى
وأَسمع ممَّن يعلنون التَّمرُّدا
أمير نجوم الليل ، ما كلُّ منٍ سعى
يواصلُ سعياً ، أو يحقق مَقْصِدا
ففي الناسِ أمثال الفراشِ إذا رأى
لهيباً ، تهاوى فيه يستحسن الرَّدى
بُلينا بقومٍ أوغلوا في ضلالهم
يديرون طرْفاً بالمعاصي ترمَّدا
تلاميذُ غربٍ أُشربوا حبَّ كفرهِ
ومن أُشْربَ الأوهامَ والكفر ألْحدا
يهزُّونَ أقلاماً سقوها من الخَنى
بحبرٍ ، فلم تكتبْ صلاحاً و لا هدى
بُلينا بهم لا جمَّل اللّه حالهم
فقد أصبحوا أقسى علينا منَ العِدا

هم استهزؤوا بالدين جهراً وشوَّهوا
مبادئَهُ العُليا ، وسبُّوا «محمَّدا»
فديت رسولَ اللّه ، كيف تجرَّؤوا
على خير خلق اللّه موتاً ومولِدا
أتانا وأصنامُ الضلال شَواخصٌ
يقيم عليها قاصد البيتِ مَشْهدا
فأمسى يرقِّي بالتَّعبُد روحَه
ويأَبى لغير اللّه أنْ يتعبَّدا
فلمَّا أتى جبريلُ بالوحي زاده
يقينا ، وأعطاه الدَّليلَ المؤكَّدا
تدثَّر بالثوب النقيِّ مهابةً
ولما دعاه اللّه قام وأرْشدا
وأنذرَنا ناراً تلمَّظ جمرُها
و بشَّر بالفردوسِ من تاب واقتدى
جوادٌ إذا صاغ الزَّمانُ حكاية
عن الجود ألْفى سيِّدَ الخلقِ أجودا
أميْنٌ رأت فيه الأمانةُ نفسُها
فأرْختْ له رأساً ومدَّتْ له يدا
ولو سئل الإحسانُ يوماً عن اسمه
لقال لنا الإحَسانُ : سمّيتُ أحمدا
فديتُ نبيَّ اللّه قلباً وقالبا
ولا سلَّم اللّه الفتى المتمرِّدا

وعُـذتُ بربي من تطاول جاهل
يرى نفسَه في العلم شيخاً وسيِّدا

ومن شرِّ ما يلقاكَ في الأرضِ أنْ ترى
غراباً يرى من نفسه بلبلاً شدا

وأن تُبْصِرَ الإنسانَ عبدَ ضلاله
إذا ما رأى باب الهدايةِ أوصَدا

وأن تبصر البازيِّ في الوحل راتعاً
وتبصر سيفَ ابنِ البطولاتِ مُغْمدا

وتبصر يـوم الـذكريات كأمسه
فيا ليتَ شعري كيف تستقبل الغدا

وأســواً مِـنْ هـذا وذاك سكوتُنا
على كلِّ من ساق الدَّعاوى وردَّدا

إذا شتموا الإنسان منَّا تحدَّثتْ
بغيرته الـدُّنـيـا وأرْغــى وأزْبــدا

وإنْ شتموا إسلامنا ورسولنا
سكتْنا ، وقلنا : جاهلٌ ضلَّ واعتدى

أيُشتَمُ خَيْرُ الناس فينا ونرتجي
من اللّه توفيقاً ونصراً وسؤددا ؟

أمير نجوم الليل ، هذي قصائدي
يروح بها حادي الرِّكابِ كما غدا

كفى بي معاناةً صياغةُ أحـرف
بها أَلَمُ القَلب المـحـبِّ تجسِّدا

يعذِّبني طبعُ الجَحُودِ ، وإنَّما
يكون الفتى ، لمَّا يكابر أجْحدا
ويؤلمني من أمَّتي طولُ لهوها
وكم ألم ممَّن نحبُّ تولَّدا
أمير نجوم الليل مازلتَ شاهدًا
فَبُشْراكَ إنا قد مدَدْنا لك اليَدا
رفعنا لواء الحقِّ في أرْضنا التي
تحنَّث فيها المصطفى وتهجَّدا
هنا يا أميرَ الليل غيثٌ عقيدة
إذا أُوقِدَتْ نارُ الضَّلالاتِ أَخْمَدَا
غسلنا به روحَ العروبة بعدما
تزاحم فيها الوهمُ حتَّى تبلَّدا
منَ الكعبة الغراءِ من بئرِ زمزم
ومن طَيِّبةِ الهَادي ،رسمنا لها المدى
لنا رايةٌ فيها حروفٌ مضيئةٌ
إذا ما تلا ألْفاظَها المرءُ وَحَّدا





القصيدة السابعة

في طَريقِ القَصْوَاء

في طَريقِ القَصْوَاء

«كأنَّني بناقَتِه القَصْواء تتيهُ على ما حولها وهيَ تغذُّ السَّير حاملةً خاتم الأنبياء و المرسلين ، وهل هُنَالك شرفٌ أعظمُ من هذا الشَّرف ؟!»

ما تغاضى طَرفُ شعري أو تعامى
بل رأى ما لم ترَ العينُ ، فَهاما
أبصرَ الفجَر الذي أزهر نوراً
ورأى في شُرْفة المجد غلاما
ورأى جبهته لمَّا تجلّت
ورأى وجْدانَهُ لمَّا تسامى
ورأى زَهْوَ شُعاع الشَّمس لما
لوّنَتْ في الأفق الأعلى الغماما
ورأى الغيثَ الذي يَلْثُمُ أرضاً
فيثير الشِّيح فيها والخزامى
ورأى البطحاء تهتزُّ ابتهاجاً
ورأى في شفتيها الابتساما
ورأى ألفَ فصيح وبلِيغ
من بني يَعْرُبَ يُبدون اهتماما
أَرْهَفُوا أسْماعهم ، هَذَا كلامٌ
عربي ، اسْمَعوا هذا الكلاما
اسمعوا يا قوْمُ ، هذا سحر قول
ما عهدنَاه اتِّساقا وانتظاما

هوَ منْ جنسِ كلامِ العُربِ ، لكنْ
جـلَّ معنـى وحُـرُوفـا ومـرَامَـا

ماتغاضى طرفُ شعري أو تعامى
بل رأى الشَّهْمَ الذي هزّ الحساما

ورأى الـتَّـاريـخ شَـيـخـاً عـرَبيـاً
كـل مـنْ لاقـاهُ أولاه احـترَامَـا

أسند الظهرَ إلى حائطِ مجدي
وَغـدَا يـسـرُدُ أخـبـاراً عظاما

قال ، والتّاريخ لا يخشى انقطاعا
حينَما يروي ولا يخشى انهزَاما

لم أزل أذكـر ليلَ الصَّـحْـو، لمَّا
زيّنت أنْجُـمُـهُ الـزُّهْـرُ الظَّلامَا

وأرى الـبَـدْرَ الـذي سَلْسَل نـوراً
منـح الـظَّـلمـاءَ لـطْـفـاً وتـرامَـى

وأرى في الـغـار طـيْـفـاً يـترقَّـى
في مـدَاراتِ الهُدى يعلو مقاما

لم يزل يرنو إلى الآفـاق ، يرجو
أنْ يرى البُرْءَ الذي يشفي السّقاما

أنْ يرى العِلمَ الـذي يرفعُ جهْلا
عن عقولٍ جهلُها زاد احْتداما

** ** **

ما تغاضَى طَرْفُ شعريِ أو تِعامى
بلْ رَأى أمْجادنَا ترفع هاما
ورأى الأيــامَ تجـرِي واللَّيالي
ورأى فيهن أحداثا جساما
ورأى ، ماذا رأى؟ الأصنام تَهْوي
ورأى «القَصْوَاءَ» تجتازُ الزحاما
ورأى خيرَ البرايا في خشوع
حولَهُ الصَّحبُ قعوداً وقياما
وعيونُ النَّاسِ ترنو في انبهار
لرجال طَهَّرُوا البيتَ الحرَاما
هم يطوفون طوافا ، لمْ تشاهدْ
مثلهُ الكعبةُ صدقا ، والْتزَامَا
كعبةٌ أرْهقها الشِّرك زماناً
لم تجدْ فيه سوى الفوضى نظاما
كم نساءٍ طُفن بالبيتِ عرايا
كم خطايا أشعلت فيه الضِّراما
كم وجوهٍ أَفزعَتْ فيهِ المرايا
كم رجالٍ أشْعلوا فيه الخِصَاما
كمْ قويٍّ يشربُ المـاء نقيًّا
وضعيف عندَهُ يشربُ جاما
كم، وكم يا كعبةَ اللّه ، ولكنْ
أبْشِرِي قَدْ بَعَثَ اللّه الإماما

أبشري يا كعبةَ اللّه ، فهذا
سيّدُ الخلق أتَى يَحمي الذِّماما
أذكري أيامَه ، والكفرُ يَلْوي
عُنقَ الرِّيحِ ، وَيَسْتدني الصِّدامَا
واذكري هجرَتهُ لمَّا تخفى
هارباً منكِ ، يرى النَّصر أمَامَا
واذْكُري الغارَ الَّذِي زادَ شموخا
وسَما قَدْراً ، بمنْ فيه أقَاما
ثاني اثنينِ ، إلى الرحمن سارَا
وعلى منْهجِهِ السَّامِي اسْتقاما
ثاني اثنينِ ، وللرَّمل اشتياقٌ
أن يَرَى هذا الذي فَاقَ الأنَامَا
هاجرَا ، والكفرُ قلبٌ يتلظَّى
حِقده يَلتهم العَطْفَ الْتهاما
يا لهَا من هجرةٍ بالدِّين صارَتْ
في ضمير الكون رَمزاً و وِساما
يا حمى الأنْصارِ أصبحتَ منيعاً
وتبوَّأتَ من المجد السنَاما
أنبَتَ المختارُ في أرضكَ عزَّاً
وَارْتضى طيْبَةَ داراً ومقَاما
إيه يا طيبةُ بالإيمانِ طيبي
منزلاً واستقبلي الشَّهم الهُماما

ضيَّع الكفارُ في مكة مجداً
وتمادَوا وأرادوه انتقاما
فَخُذي يا طيبةَ الإيمانِ كنزاً
وامنحي منهُ عِراقاً وشآما
وامنَحي منه قريباً وبعيداً
وانشري منه على الأرض السَّلاما



القصيدة الثامنة

هِيَ سُنَّةُ الهَادِي

هِيَ سُنَّةُ الهَادِي

أنــظــر إلــيــهــا تمــــلأُ الأُفــقــا
لا ظُـلْـمَـةً تـخـشـى ولا غَـسَـقـا
مـا أشـرقـتْ إلاَّ وقـد مَسَحتْ
معنى الغروبِ ، وأَلْـغـتِ الشَّفقا
كَسَـرتْ رِتَـاجَ الـوهـم،ما تركتْ
سَــــدَّاً يـحـاصِـرُهـا ولا نَـفـقـا
سطعتْ فصار الكونُ مَشْرِقَها
وغَــدا لَـهـا ولِـنُـورِهــا أُفُـقـا
أنــظــرُ إلـيـهـا لا تَمــدُّ يـداً
إلا وتـنـثُـر عِـطْـرَهـا الـعَـبِـقـا
بيضاءُ ناصعةُ البياضِ ، بها
عَـرَفَ الجمالُ الحُسْنَ واتَّسقا
لـكـأنَّــنــي بـالـحـسـنِ يَـرْمُـقـهـا
فَـيـعـودَ مَــبْــهــوراً بمــا رَمَـقـا
سبحان من أعطى الجمالَ لها
الــوجــهَ والـعـيـنـين والـحـدَقـا
بـــرزتْ فـمـدَّ الـكـونُ أجـمـعُـه
لجـمـالـهـا وجـلالـهـا الـعُـنُـقَـا
مـا أزمـعـتْ سـيراً إلى هَـدَفٍ
إلا وأَسـعَـدَ سـيرُهـا الـطُّـرُقَـا
تمـشـي فـتـسـقـط دونَـهـا بِـدَعٌ
وتـظـلُّ تَـسـبـقُ كـلَّ مَـنْ سَبقا

وتـــظـــلُّ تـفـتـح كـــلَّ نـــافـــذة
لـلـخـير، تَـرْتُـق كـلَّما انْـفـتـقـا
هـي سُـنَّـة الـهـادي الـبشـير فـيا
طـوبى لمـن شـربَ الـهـدى وسَقَـا
هي سنةُ الهادي الـذي صدقتْ
أفـعـالُـه ، ومَـقـالُـه صَـدَقـا
حـمـل الأمـــانـــةَ دونـمـــا مـلـلٍ
وعـلـى بُـــرَاقِ الـهـمَّـة انـطـلـقـا
تـــرك المـحـجَّـة كـالـضـيـاء لـنـا
مِنْ حَوْلِهَا،صَرْحُ الهدى سَمَقا
للّه دَرُّ المـــجـــد ، أبـــصـــرَه
شـهـمـا ، فـمـدَّ يـديـه واعـتـنـقـا
للّه دَرُّ المـــكـــرمـــات رأتْ
أَلَـــقَ الـرَّســولِ فـحـيَّـت الأَلَـقـا
للّه درُّ الـــصِّـــدق لازَمـــه
مـن يـوم مَـوْلـده ، فـمـا افـترقـا
للّه دَرُّ الـعـلـم أَسْـلَـمَـه
مـفـتـاحـهُ ، وبـعـلـمـه وَثـقـا
أو لم تـكـنْ آيُ الـكـتـاب ومـا
فيها مـن الـتـقـوى لـه خُـلُـقـا ؟!
يـا رحـلـتـي في حـب مَنْهـجـنـا
كـم بـــارقٍ مـن لـهـفـتـي بَـرَقـا

مـازِلْـتُ أَسـتـدني الـبـعـيدَ فما
أدنـــاه مــن قـلـبـي إذا خَـفَـقـا
نـاديـتُ واسـتـمْـطَـرتُ ذاكـرتـي
فـرأيـتُ غـيـثَ سعادتي غَـدَقـا
ورأيـــتُ خـيـرَ الـنَّـاس ، سُـنَّتُـه
تَشفي الصدورَ وتُطفئ الحُـرَقَا
يـا سُـنَّـةَ الـهـادي إلـيـك هَـفـا
قـلـبٌ تـصـبَّـح مـنـكِ واغـتـبـقـا
قـلـبٌ إلى الـرحـمـن وُجْـهـتـه
يـأبـى الخـضـوعَ لغير مَـنْ خَلقا
بـكِ بعدَ آيـاتِ الـكـتـاب رأى
نـــورَ الـيـقـين فـــودَّع الأَرَقـــا
يـا سـنَّـةَ الـهـادي الـبـشـير أرى
فـيـكِ الـهـدايـةَ ، نخلُها بَسَقا
مـــازلـــتِ نـبـراســـاً نـســير بـه
مـهـمـا ادلـهـمَّ الـلـيـلُ وانـطـبـقـا
مـازلـتِ مـركـبَـنَـا الأَصـيـلَ وإنْ
هـاج المحيطُ ومـوجُـه اصطفقا
أنـــتِ الـشـفـاءُ مـن الـغـلـوِّ ومـن
سوءِ الطباع وفِسْقِ مَـنْ فسَقا
أنـــتِ الــــدَّواءُ لمـن يُـخـالـطُـه
داءُ الـهـوى أو يشتكي نَـزَقَـا

مِـنْ منبع الـقـرآنِ أنــتِ ، فما
أصـفـاكِ هـديـاً صـادقـاً وَتُـقَـى

مَنْ حـادَ عنكِ ، رأى الحياةَ بلا
معـنـىً وعـاش الـهـمَّ والـقـلـقـا

كـم بِـدْعَـةٍ ظـلَّـتْ بصـاحبهـا
حتـى اكـتـوى بـالـنَّـار واحـترقـا

كَـرِهَ الجـمـاعـةَ، طَـوْع بـدْعَتـه
وتـتـبَّـعِ الأَهــــواءَ ، والـفـرَقَـا

إني أقــــولُ لمــن تـخـطَّـفـهُ
وهـــمٌ وتـابـع كـلَّ مَــنْ نَـعَـقَـا

يـا غــارقــاً في وَهْــم بدعته
امــددْ يـديـك وودِّع الـغَـرقـا

يـا مُــوْغِــلاً في لـيـلِ حَـيرَتـه
أوَ ما تـرى الفجرَ الـذي انبثقا

خُـذْهـا إلـيـكَ حقيقةً سطعتْ
واقــرأْ عليها الـنَّـاسَ والفلقا

في الـسُّـنَّـةِ الـغـرَّاء مُـنْـتـجـعٌ
أشَـجـارُه لا تُـسْـقِـطُ الـوَرَقـا





القصيرة التاسعة

هو المُختار

هو المُخْتار

«اللهم إني أحببتك وأحببت نبيك عليه الصلاة والسلام حباً صادقاً أرجو أن تغفر به الذنب ، وتُسعد به القلب ، اللهم تقبّلْها دفاعاً عن سيِّد الأبرار»

مِنْ نبع هَدْيكَ تستقي الأنوارُ
وإلى ضيائكَ تنتمي الأقمارُ

ربُّ العباد حَباكَ أعظمَ نعمة
ديناً يعزُّ بعزِّهِ الأخْيَارُ

حُفظتْ بكَ الأخلاقُ بعدَ ضياعها
وتسامقت في روضها الأشْجار

وبُعثتَ للثَّقلين بعثةَ سيِّد
صدقتْ بهِ وبدينِهِ الأخبار

أصغتْ إليك الجنُّ وانْبهرتْ بما
تتلو ، وعَمَّ قلوبَها استبشار

يا خيرَ من وطىءَ الثَّرى وتشرَّفت
بمسيرهِ الكُثبانُ والأحجار

يامن تتوقُ إلى محاسن وجهه
شمسٌ ، ويفْرَحُ أن يراه نهار

بأبي وأمي أنتَ ، حين تشرَّفت
بك هجرةٌ وتشرَّفَ الأنصار

أنْشَأْتَ مدرسةَ النبوة فاستقى
من علمهَا ويقينها الأبرار

هــي لـلـعـلـوم قـديـمـهـا وحـديـثها
ولمنـهـجِ الـدِّيـنِ الحـنـيـف مـنـار
للّه درك مُـرْشِـدا ومـعـلِّـمـا
شَـرُفَـتْ بـه وبـعـلْـمـهِ الآثـار
ربَّـيْـتَ فيْـهَـا مـن رجَـالـك ثُـلَّـةً
بالحقِّ طافوا في البلاد وداروا
قـومٌ إذا دعـتِ المطـامعُ أغلقوا
فَمَهَا ، وإنْ دعَـتِ المكارمُ طاروا
إنْ واجهوا ظلماً رمُـوهُ بعدلهم
وإذا رأوا لـيْـلَ الـضَّـلالِ أنـارُوا
قـد كـنـت قـرآنـاً يسير أمامهم
وبـك اقـتـدُوا فـأضَـاءت الأفـكـار
عمروا القلوب كما عَمَرْت،فما مضوا
إلاَّ وأفـئـدة الـعـبـادِ عَـمَـار
لو أطلق الـكـونُ الفسيح لسانَه
لـسـرتْ إلـيـكَ بمدحـهِ الأشـعـار
لو قيل : مَنْ خيرُ العباد ، لردَّدتْ
أصواتُ مَنْ سمعوا : هو المختارُ
لِمَ لا تكون ؟ وأنتَ أفضلُ مرسلٍ
وأعزُّ من رسموا الطريق وساروا
ما أنت إلا الشَّمسُ يملأ نورُها
آفـاقَـنَـا ، مـهـمـا أُثـيـرَ غـبـار

ما أنـت إلا أحـمـدُ المحـمـود في

كـل الأمــور، بـذاك يشهد غـار

والـكـعـبـة الـغـرَّاءُ تشهدُ مثلما

شـهـد المـقـامُ ورُكـنُـهـا والــدَّار

يا خيرَ منْ صلَّى وصَامَ وخَيرَ منْ

قـاد الحجيج وخـيـر مـن يَشْتَارُ

سقَطت مكانةُ شاتم ، وجـزاؤه

إن لَمْ يـتـبْ مِمَّــا جنـاهُ النَّـار

لـكـأنـنـي بـخـطـاه تـأكـلُ بعضهَا

وَهَـنـاً ، وقـد ثَـقُـلَـتْ بها الأوزار

مـا نــالَ مِـنْـكَ مـنـافـقٌ أو كافر

بـل مـنْـهُ نـالَـتْ ذِلَّـــةٌ وصَـغَـار

حلّقْتَ في الأفُقِ البعيد ، فلا يدٌ

وصلت إلـيـك ، ولا فـمٌ مـهـذار

وسكَنْتَ في الفردوس سُكْنَى من به

وبــديــنــه يـتـكَـفَّـل الـقـهَّـار

أعـــلاكَ ربُّــكَ هِـمـةً ومـكـانـةً

فـلـك الـسّـمـوُّ ولـلـحـسـود بَـوَار

إنَّـــا لـيـؤلمـنـا تَــطَـــاوُلُ كافـر

مـلأت مـشـاربَ نفسِهِ الأقـذار

ويـزيـدنـا ألمــاً تــخَـــاذُلُ أمــة

يشكو انـدحـارَ غثائها المليار

وقفت على باب الخُضُوعِ ، أمامَها
وهَـنُ القلوب ، وخلفها الكفار

يـا ليتَها صانت محـارمَ دارهـا
مـن قَبْلِ أنْ يـتحـرَّكَ الإعصار

يا خيرَ من وطئ الثرى، في عصرنا
جيشُ الـرذيلـةِ والـهَـوَى جَـرَّار

في عصرنا احتدم المحيط ولم يزل
مـتـخـبِّطـاً في مـوجـه الـبـحَّـار

جَمَحَتْ عقولُ الناسِ، طاشَ بها الهوى
ومـن الـهـوى تـتسـرَّب الأخـطـار

أنت البشيرُ لهم، وأنـت نذيرهم
نـعـم الـبِـشَـارةُ مـنـك والإنـذار

لكنهم بهوى النفوس تشربوا
فأصابهم غَبَشُ الظنونِ وحاروا

صبغوا الحضارةَ بالرذيلة فالتقى
بـالـذئـبِ فـيهـا الـثَّـعْلـبُ المـكَّـارُ

ما(دانمركُ)القوم،ما(نرويجهم)؟
يُصغي الـرُّعـاةُ وتـفهـمَ الأبـقـارُ

ما بالهم سكتوا على سفهائهم
حتـى تمـادى الـشـرُّ والأشـرار

عجباً لهذا الحقد يجري مثلما
يجري (صديدٌ) في القلوب ،و(قارُ)

يا عصرَ إلحاد العقولِ ، لقد جرى
بـك ـ في طـريـق المُـوبـقَـاتِ قطار
قَرُبَت خُطاك من النهاية ، فانتبهْ
فـلـربَّمـا تـتـحـطَّـم الأسـوار
إنِّي أقـول ، ولـلـدمـوع حكايةٌ
عـن مثلها تـتـحـدَّث الأمـطـار:
إنَّـا لـنـعـلـم أنَّ قَـدْرَ نبيِّنا
أسمى ، وأنَّ الشَّانئينَ صغَارُ
لـكـنَّـهُ ألمُ المـحـبِّ يـزيـدُهُ
شرفاً ، وفيـه لمن يُحِبُّ فَخَار
يُشقي غُفاةَ القومِ موتُ قلوبهم
ويـذوقُ طعْمَ الـرَّاحَـةِ الأغْـيـارُ





القصيدة العاشرة

نَفَثَةٌ شِعريَّة
في جِوَارِ خَيْرِ البَرِيَّة

نَفثَةٌ شِعرِيَّة في جِوَارِ خَيْرِ البَرِيَّة

بجوار روضتِه الكريمة أُنْشِدُ
شعرًا على صدقِ الرسالةِ يشهدُ
وأمام مسجده المبارِكِ ألتقي
بجمال سيرته الذي يتجدَّدُ
إني لأحمل من ولائي واحةً
خضراء ، أَفْلَحَ منْ إليها يَقصدُ
وأرى المدينةَ دوحةً ، بجلالها
وجمالِ منظرِها الطيورُ تُغرِّدُ
وأحبُّ ربَّ الكون جلَّ جلالُه
حُبّاً أقرُّ به إليه وأسجُدُ
حُباً يقرِّبني إلى رحماتِه
ويزيح عني ما أخاف ويُبْعِدُ
حُباً يعلّمني الوقوفَ ببابه
فهو الذي أبوابُه لا تُوصدُ
وهو العليم بما تُكِنُّ قلوبُنا
وإليه في كلِّ الحوائج نَصْمُدُ
إني أُحِبُّ اللهَ حبَّ مُوَحِّد
ولكم يعزُّ المرءُ حين يوحِّدُ
وأحبُّ دينَ الله ديناً كاملاً
وعقيدةً قلبي عليها يُعْقَدُ

هو صِبْغَةُ المولى وفِطْرَتُه التي
طابَت وطاب مَعِينُها والمَحْتِدُ
وأُحِــبُّ خـيرَ الأنـبـيـاءِ محبةً
آثـارُهـا في مهجتي تتـأكَّـدُ
أحبَبتُه في اللّه حباً راسخاً
فـأنـا بـحبِّ المصطفى أتـعـبَّـدُ
تـرَك المَـحَـجَّـةَ ، ليلُها كنهارِها
بيضاءَ تهدي السالكين وتُرْشِدُ
أنـا هاهنا شـوقٌ عميقٌ جـارفٌ
نَـفْـسٌ تـتـوقُ ومُـهْـجَـةٌ تتنَهدُ
إني أشـاهـدُ تُـرْعَـةً مـن جَنَّـة
فيها الرِّجَال الراكعون السُّجَّدُ
ما بين محـراب الـرسـول وبيته
نَفَحاتُ جنَّاتٍ تفوح وتُسْعِدُ
هذا هنا الهادي البشيرُ وصحبُه
يَسمُو بهم خُلُقٌ، ويُعْمَرُ مسجدُ
علمٌ هنا للرِّفق كان مُرَفْرفاً
فرسـوُلَنا يحنو ولا يتشـدَّدُ
ومـنـارةٌ للعلمِ لا يُـزْرِي بها
جَهلٌ ولا رَأيٌ ضعيفٌ مُفْنِدُ
وهنا أُقِـيـمَ الـعدلُ حتى نالَه
عبدٌ على ما يَشتهيه وسيِّدُ

وهنا أرى للشعر أَشـرفَ منبر
تُلقى قصائِدُهُ الجيـادُ وتُنْشَدُ

وأرى هنا حسَّان ينشدُ شعرَه
والمصطفى يدعو لـه ويسـدِّدُ

يصغي إليـه منافحاً عن دينِه
بالشعر، والـرُّوحُ الأمـينُ يؤيِّدُ

والمسـجد الميـمونُ في جَنَبَـاتـه
صوتٌ يُرَجِّعُه الصَّدَى ويُـردِّدُ

هـذا مقـامُ الشِّعر، يعلو صوتُه
بـالحـقِّ، لا يخبو ولا يَتَبلَّدُ

وهـنـا سيوفٌ للبيانِ ، صليلُها
بـاقٍ ، ولَمْـعُ بريقِها لا يَخْمُدُ

ينمو البيان هنا كأجمل نَخْلَة
تزداد عُمقاً في الترابِ وتَصعَدُ

أَوَ ليس وَحْـيُ اللهِ ينزلِ هاهنا
غضّاً ، وخيرُ الأنبياءِ يُجَوِّدُ ؟!

هذي المدينةُ أختُ مكةَ لم يزلْ
فيـهـا مـقـامٌ لـلـنـبـيِّ ومَعـهـدُ

والـقـدسُ ثـالـثـةُ الجـواهـرِ دُرَّةٌ
في سِلْكِ أمَّتِنا العظيمة تُنْضَدُ

والمسجد الأقصى المبارك، قَبلُه
مـتـطـلِّـعٌ مـترقِّـبٌ مسـتـنـجِـدُ

هـذي مـدينـتُنـا لـهـا فـي كـلِّ مـا
يُـروَى ويُـذكَـرُ من مفاخرنا يَدُ

أرخــى لـهـا حـسَّـانُ جـانـبَ فنِّه
مـدحـاً يُـجِّـلُ مـقـامَـهـا ويُمـجِّـدُ

وأنـا على المِنـهـاجِ ، أُتْـهِـمُ تـارةً
في مَـدْح طيبتِنا وأخـرى أُنْجِـدُ

شاركتُ حسانَ المديحَ ، فَنَبْعُه
نَبْعـي ومَـوردُه لشعريَ مَـوردُ

يكفي قـصـائدَنـا فـخـاراً أنَّـهـا
في مـدحِ خـير الأنـبـيـاءِ تُقَصَّدُ





القصيدة الحادية عشرة

عِنْدَما يتَخَثَّرُ الحِبر

عِنْدَما يتَخثَّرُ الحِبر

مالَهم صامتون؟ كيف استطاعوا
لا مـقـالٌ ولا حـديـثٌ يُـذاعُ
يُشتَمُ المُصطفى وهم في وجُوم
يلتقي التَّبُّعُ عندهم و الصُّداعُ
كيفَ دسُّوا مثلَ النعام رؤوساً
وتـخلَّـوا وفـرَّطـوا وأضـاعـوا ؟
أيـن أقـلامُـهـم ، لمـاذا احـتـواها
وهَـنٌ لـفَّ حِـبرَهَـا وانـقـطـاعُ ؟
إنَّـهُ المصطفى ، عليه صلاةٌ
وسـلامٌ ، قـد نَـالَ منـهُ الـرَّعـاعُ
فـلـمـاذا تَـقَـوْقَـعُـوا واسـتـكانوا
ولمـاذا تَـذَبْـذَبَ الإيـقـاعُ ؟
أيـنَ حِـبرٌ ، كُـنَّـا نـراهُ كسيل
جـارفٍ حينًما يـدورُ الصِّراعُ ؟!
سـكبـوا مـنـه كـلَّ سُـمٍّ زُعـاف
وشَـروا مـنـهُ كـلَّ وهـمٍ وبـاعـوا
رسـمـوا مـنـهُ كـلَّ فـكـر دخـيـل
وتـنَـادوا لـنـشـرِهِ وأشـاعـوا
أفـرغـوا للحجاب منه صديداً
لم تـزل تنطوي عـليـهِ الـرِّقـاعُ
كـم أثـاروا مـن شُـبْـهـة وتـنـادوا
لخـلافٍ بـه يـدومُ الـنِّـزاعُ

مـالـهُ الـيـومَ قـد تـخـثَّر حتَّى

غصَّ من طعمهِ القبيح الـيَرَاعُ

يُشْتَمُ المصطفى فكيف تـواروا

ولمـاذا أخفى الـوجـوهَ القناعُ ؟!

أيـــنَ كُـتَّابُـنـا الأشـــاوس لمَّـا

أُوْذِيَ الحقُّ ، ساءت الأوضاعُ ؟!

أَوَ مَـا يكتبون حـرْفـاً نـزيـهـاً

خـالـصـاً لا تـشُـوبـهُ الأطـمـاعُ

هـكـذا تجـمـدُ الـقـرائـحُ لمَّـا

يُشتَمُ المُصطفى ويقصُرُ باعُ ؟!

إنَّمـا يُصـبحُ الـصَّـديقُ عـدوّاً

حـين تُـشْـرى أفـكـارهُ وتُـبـاعُ

وإذا مـاتَـت الـقـلـوبُ فـأولى

أنْ تمـوتَ الأبـصـارُ و الأسـمـاعُ





القصيدة الثانية عشرة

جولةٌ على بِسَاطِ الحُبِّ

جولةٌ على بِسَاطِ الحُبْ

«ما زُرتُ المدينة المنوَّرة إلاَّ وشعرتُ بأنَّ أجملَ أشذاء الزهور تتوافد إليَّ من كُلِّ ناحية ، وأحسست بنسيم الرَّاحةِ يتسرَّب إلى قلبي، وينساب نديًّا هادئاً في شراييني ، إنَّها طيبة الطَّيِّبة وكفى...»

بين عينيكِ المدى أقربُ من جفْنيّ إلى عيني ..
ومن إيقاع إحساسي إلى عَزْف القصائدْ
بين عينيكِ المدى أقربُ من إغفاءة النومِ ..
إلى أجفان راقدْ
أنتِ يا طيبةُ يا حاضنةَ الهادي البشير
يا بساطَ الحب في الهجرة يا مأوى الفقيرِ
يا حفيفَ الغصنِ ..
يا لحنَ خرير الماء في ثغْرِ الغديرْ
يا شعورَ الدِّفء يسري في عروق الزَّمهريرْ
أنتِ يا طيبةُ يا ذاكرةَ المجدِ التي تحمل آلاف الشواهدْ
يا شراعاً أبحر المجدُ به ..
يحملُ تاريخ الأماجدْ
يا حساماً لم يزلْ يلمع في كفِّ مجاهدْ
أنتِ يا طيبةُ ..
يا إشراقةَ الإيمانِ في جبهةِ ساجدْ

يا شموخ المجدِ في بدرٍ وفي أُحُدٍ وفي خَنْدقِ صامدْ
يا طلوعَ البدرِ في أُفُقِ المحامدْ
يا بريق العزم و الإقدام في همَّةِ صاعدْ
أنتِ يا طيبة يا حاضنةَ الجسمِ الطَّهورْ
يا نقاءً في خلايا القلب في عُمقِ الشعورْ
يا إخاءً أسمعَ الدُّنيا ترانيمَ الإخاءْ
بينَ أصحابِ الرسول الأتقياءْ
يا صفاءً زفَّ للكون تباشيرَ الصفاءْ
يا بناءً علَّم الأرضَ قوانين البناءْ
أنتِ يا طَيِّبةُ ..
يا لؤلؤةً ضُمَّتْ إلى أغلى القلائدْ
يا امتدادَ النُّورِ منْ مكَّةَ ..
يا همَّةَ رائدْ
يا ضميرَ الهجرةِ الأنْقى ويا خيمةَ عابدْ
يا انطلاقاً لجيوشِ الفتْح في قلبِ العراقْ
في رُبَى الشَّام التي تكْتَنِفُ الأقصى ..
و في المعراج و المَسْرى وآثار البُراق
أنتِ يا طيبةُ قلبي ..
أنتِ يا ساقيةَ الأشواقِ

يا أنهارَ حبِّي

أنت يا ناشرةَ الظِّلِّ ..

على أكتافِ دربي

أنتِ يا من تتصفينَ الخصبَ ..

من قسوةِ جدبي

أنت يا من تطردين البعد ..

عن ساحةِ قُربي

مأرِزَ الإيمان يا دارَ المهاجرْ

أنتِ يا طيبةُ ماضٍ ..

يبعثُ النُّورَ لحاضرْ

أنتِ سرٌّ لازدهار الشعر في وجدان شاعرْ

أنتِ حبٌّ مُضمرٌ في بهجة القلب وظاهرْ

منكِ يا طيبةُ ..

تقتاتُ حروفي أَلَقَ المعنى ..

وأقتاتُ أنا صدقَ المشاعرْ





القصيرة الثالثة عشرة

حبيبَةُ قلْبي

حبِيبَةُ قلْبي

إلى طيبة الهادي ﷺ

بِطَيِّبةَ يحلو الشعر تزهو القصائدُ
وتصفو معانيها وتسمو المقاصِدُ
لطيبةَ يشتاق المحبُّ إذا نأى
وفيها - إذا ما زارَها - الشَّوقُ زائدُ
فما جئتُها إلا وفي القلب لهفةٌ
يعالجُها من شوقِه ويُكابدُ
أرى الأُفْق توَّاقاً إلى وجه طيبة
ونورُ الهدى منها إلى الأُفْق صاعدُ
لها في ضمير الكون نَبْعُ مَحبَّة
إلى كلِّ قلبٍ منه تجري رَوافدُ
كفاها جمالاً أنَّ فيها محمَّداً
عليه صلاةُ اللهِ ما زارَ وافِدُ
أتاها على مَتن اليقين مهاجراً
يُرافقُه الصِّديقُ والغارُ شاهدُ
فللهِ كيفَ استَوْطَنَ الحبُّ قَلْبَها
وصار لها في الحقِّ زَنْدٌ وساعدُ
وكيف تَنادَى نَحْوَها الزَّهْرُ والشَّذا
وأنعشها بالذكر للهِ سَاجدُ
وكيف التقى في أَرضها المجدُ والهُدَى
وأَحمدُ والصَّحْبُ الكرام الأماجدُ

إلى طيبة الهادي بعثتُ قصائدي
قَوافلَ حُبٍّ زيَّنَتْها القلائدُ

كفى الشِّعْرَ فخراً أنْ يغرِّد باسْمِهَا
وأنْ تلتقي في راحتيها الشواردُ

وأنْ تزدهي في لابَتيها حروفُه
وتَشْعُرَ بالأَمنِ القوافي الطَّرائدُ

وماطَيِّبَةُ الهادي سوى الرَّوضةِ التي
تطيب بها للزائرين المَشَاهِدُ

حبيبةُ قلبي ؛ نَبْضُ قلبي فِراشُها
وحُبِّي غطاءٌ، والحنينُ الوسائدُ





القصيدة الرابعة عشرة

مَوقِفُ وُصُولِ الرَّسول ﷺ إلى المَدينة

مَوقِفُ وُصُولِ الرَّسول ﷺ
إلى المَدينة

لَحْـنُ شِـعْري فِي فـؤادي رَتَـعَا
و إلى بُسـتان حبِّـي انـدَفَـعا
و حـصـانُ الـشَّـوقِ أرْخـيـتُ له
حَبْلـه ، فــازداد شـوقا وسعى
هــذه طيبـةُ ، يـا ريــحَ الصَّـبا
عنـدهـا صـقـرُ الأمــاني وقـعَـا
هـــذهِ طـيـبـةُ ، حـــبٌّ صـــادقٌ
ويـقــينٌ ، فِي رُبــاهــا اجـتـمعا
روضـــةٌ أزهـــارُهـــا ضـاحـكـةٌ
و الـشَّـذا فِي لابَـتَـيـها سطعَا
طـلـع الـهـادي عـلـيـهـا ، مثلما
طَـلَـع الـبـدرُ فَـأصْـغَـى ودَعَـا
يـا رُبـا طـيـبـةَ يـا نـبْـعَ الـرِّضـا
يـا هُــدىً فِي كـلِّ أُفــقٍ لَمَـعَـا
جـاءَكِ الـهـادي فـيا بشرى ويا
فـــرحَ المـــنـــبَـــعِ لمَّـــا نـبـعـا
أبـصـرَ الأُفــقُ رُؤاهــا فـانتشى
وتـــرامـــى حُـــلُـــمـــاً واتَّـــســـعـــا

وصــفــا وجـــهُ قــبــاء حيـنـمـا

بَــانَ ركِــبُ المصطفى وارتـفـعـا

طـلـع الــبــدر فــيــا روعَــتَــهُ

فيْ دُجَــى الـظَّـلْـمـاءِ لمَّــا طَلَعـا





القصيدة الخامسة عشرة

تلاميذُ النُّبوّة

تلامِيذُ النُّبوَّة

نجومٌ تتلألأ في سمَاءِ المجد ، سكَبَ فيها القرآن الكريم من ينابيع فجرِهِ نوراً لا يغيب ، فصارتْ نجوماً دائمة الإضاءة لا تعرف الأفول ، ويعجز أن يصل إليها الأفول .

نجومٌ غرسَ فيها الرسول ﷺ من أزاهير الخير ما لا يصل إليه الذُّبولْ .

إنَّهم الصَّحابة الكِرام تلاميذ أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام .

دعـوا عنكم صحابَتَنا الكرامَا
فـكـلٌّ في مـراتـبـه تـسـامـىَ
وكـلٌّ عـظّـمَ الإسـلامَ حتى
عـرفـنـاهـم عـمـالـقـةً عـظـامـا
وكـلٌّ نـال في الأمجـاد سهماً
فما أسمى ومـا أغلى السِّهاما
نجـومـاً بعـد خير الـنـاس كانـوا
ومـا زالـوا ، يُـزيـحـون الظَّلاما
تـلاميـذ الـنـبـوة ، خـير صحبٍ
لمـن كـانـت نـبـوَّتُـه خِـتَـامـا
رأتـهـم صـافِـنَـاتُ المـجـدِ جُـنداً
وقـد نَصَبوا من النَّقع الخياما
فـردَّدَتِ الـصَّـهيـلَ لـهـم تَحَـايـا
وألـقَـتْ في أكُـفّـهـمُ الـزِّمـامـا

مُهاجِرُهم ، له شرفٌ عظيمٌ
وأنصارِيُّهم حمَلَ الوسَامَا
رجالٌ سجَّل التَّاريخ عنهم
بطولاتٍ تبصِّرُ من تعامى
نجومٌ في السماء فكيف يرقى
إليها من أبى إلا الحُطاما ؟

* * * *

دعوا عنكم أبا بكرٍ، صديقاً
وصِدِّيقاً ومِقداماً هُماما
رفيقُ المصطفى في الغار، أكْرِم
بهَا مِنْ صُحْبةٍ رَفَعَتْ مَقَاما
دعوا الفاروقَ صرحاً من شموخ
أَضاءَ بعدله مصراً وشاما
دعُوا عُثمانَ أعظمهُم حَياءً
وأكثرُهُم لثروتِهِ اهتِضاما
دعوا عنكم حبيبة مصطفانا
ولا تَسْتَسْهِلُوا فيها الكلاما
كتابُ الله برَّأَهَا ، فسُحْقاً
لكل مكابرٍ حسر اللّثاما
دعوا قمم الصحابةِ فهيَ أعلَى
وأنّى يبلُغُ الخُفُّ السّناما ؟

لآلِ البيتِ أرسلت القوافي
تزفُّ لهم فؤاداً مستهاما
منحناهم على الإسلام حُبّاً
وقدَّمنا التحية والسّلاما
لنا من ديننا شمسٌ ، ضُحاها
يفرِّقُ ليلكم مَهْمَا تَرَامَى
نَفَضْنَا ما أَثَرْتُم من غُبار
ومن نَفَضَ الغُبَارَ رأى الغمَامَا
«عليٌّ» رابع الخُلفاء ، إنّا
لنمْنَحُهُ مشاعِرَنا «احتراما»
نحبُّكَ يا أبَا السِّبْطَين حُبّاً
لو اصطبغَ الجَمادُ بهِ لهَامَا
ولو شمَّتْ روائِحَهُ الرَّوابي
لما احتفلتْ بوردٍ أو خُزَامى
نحبُّك ما شعرنا أنّ حبًّا
يعلِّمُنا التَّناحُرَ والصِّدَامَا
بخير الناس فيك قد اقتدينا
فما نرضَى لعُرْوَتِنا انْفصاما
ولا نرضى الغُلُوّ فقَدْ وَضَعْنا
على فَم كلِّ إفْرَاطٍ لِجَاما
شريعتُنَا كضوءِ الشَّمسِ ، لكَنْ
جعلتُمْ ضَوْءَهَا فيكم قَتَاما

بـعـيـدٌ عــن شـريـعـتـنـا ، مُـكِـبٌّ
على بــدَعٍ ، وإن صلَّى وصَاما

تكشّفتِ المـواقـفُ عـن جمـوعٍ
تُكَثِّف حَـولَ خَيْبَتِها الزِّحَاما

تُعَلِّمُنَا الـنَّـوازِلُ حـينَ تَأتـي
درُوسـاً تُوقِـظُ الشَّهْمَ الهُمَاما

وما الفِتَنُ العِظامُ سوى اختبارٍ
يُـبـيِّنُ مـن هَـوَى ومَـن اسْتَقَاما





القصيرة السادسة عشرة

الرَّسُول ﷺ وأبو بكرٍ

في غار ثور

الرَّسُول ﷺ وأبو بكرٍ
في غار ثور

هـجـرةٌ يـا ريــاحُ هـبِّـي رُخــاءً
واهـتـفـي يـا بــحــارُ لـلـمـلَّاحِ

أيـهـا الـغـارُ ، غـارَ ثـورٍ ، تلاقى
عنـدك المجـدُ وانبـثـاقُ الصَّباح

ثـانيَ اثْنَـيـنِ ، يـا خيـولَ قريش
هل سيُجْدِي فيكنَّ كبحُ الجماح

ثـاني اثْنَـيـنِ ، و الـعَـدُّو قـريـبٌ
وحفيفُ الأشجارِ صوتُ نُـوَاحِ

ثــانيَ اثْـنَـيـنِ ، والإلـــهُ مجِـيـبٌ
وحـمَـى مـصـطَـفَـاهُ غـيـرُ مبـاحِ

ثاني اثْنَـينِ ، أيُّهـا الـغَـار بُشرى
صرْتَ رمْـزاً على طريقِ الفَلاحِ

رَجَـع المشـركونُ عنـكَ حَـيَـارَى
لم يَـروا غَـيرَ ظُـلْـمَـة الأشْـبَـاحِ

ردَّهــم «أوهَـــنُ الـبُـيُـوت» فـعادوا
في وُجُــوم وحـســرَةٍ والْـتِـيَـاحِ

خسِرَ الـقـومُ كلَّ شـيءٍ وأمسَى
سـيِّـدُ الخَـلْـقِ وافَــرَ الأرْبَـــاحِ



القصيرة السابعة عشرة

أبو بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أبو بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قالوا : هو الصديق ، قلت : كفاه
ما يحفظ التاريخُ مِنْ ذِكْراهُ

يكفيه «تصديقُ» النبي ، وأنه
في كلِّ موقف همَّةٍ زكَّاهُ

يكفي أبا بكر فخاراً أنَّه
في هجرة المختار قد آخاه

قطع الجبال الراسيات مرافقا
لأَعَزِّ خَلْقِ اللّه حين دعاه

وتَعَجَّبتْ منهُ الرِّمال وقد مَشَى
تقفو خُطا الهادي البشير خطاه

يمشي أمام المصطفى ووراءَهُ
مشيَ المُحِبِّ تفطَّرتْ قدماهُ

في قصةِ الإسراء والمعراج من
تصديقه ما لا يُنَال مداه

شرفٌ تتوق له الكواكبُ رِفْعةً
لما ترى في الداجيات سناهُ

تكفي أبا بكر خلافتهُ التي
حفظتْ من الدين الحنيف عُراه

كالليثِ وَاجَهَ ردَّةً مشؤومةً
فأعاد للإسلام مَنْ جَافاه

تلميذُ مدرسةِ النبوةِ و الهُدى
خَيرُ الأنَامِ على التُّقى رباهُ
يا رحلةَ الصدِّيق في درب الهدى
أحييتِ في قلب المحبِّ رضاهُ





القصيرة الثامنة عشرة

عُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

مـاذا تقول لك الأشعارُ يا عُمَرُ
وعند نبعك بحرُ الشعر ينحسرُ
كأنني بقوافي الشعر قد وقفتْ
هيَّابةً عند باب الجود تنتظر
لو لم يكن لك إلا العدلُ لانبهرتْ
به ، فكيف بها و الفضلُ مُنتشر
عـدلٌ وجـودٌ وإقـــدامٌ وتـزكيـة
ولـلفـراسـة شـأنٌ فيـك معتبر
سهرتَ ليلكَ ترعَى حـالَ أرملةٍ
ترعى اليتامى ، وَدَمْعُ العينِ ينهمر
حتى حملت لها كيس الطحين وفي
عينيك من أدمعٍ محبوسةٍ أَثَرُ
للّه درك طـوَّعْـت الخـلافـةَ في
مصالح النَّاسِ حتى أينعَ الثَّمر
مُحَـدَّثٌ أنـت بـين الـنـاس ميَّزهُ
ربٌّ العباد بما يُجْلَى به البصر
كم أيَّـدَ اللّهُ من رأيٍ نطقتَ به
فصار تُتْلى به الآيـاتُ والسُّوَرُ
يفرُّ من دربك الشيطانُ منهزماً
وعن طريقك ينأى وهو مندحر

يا رحلةَ المجدِ في تاريخ أمَّتنا
بوركتِ من رحلةٍ يسمو بها الخبرُ
كم نفحةٍ من شذا الفاروقِ عاطرة
سرى النسيمُ بها، واستأنَسَ البشر





القصيدة التاسعة عشرة

عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

رفـع الحـيَـاءُ بـكَ الـلِّـواءَ ومجَّـدا
وإلــيــكَ أهــدى حُــبَّــهُ وتــودَّدا
ورآكَ جيشُ العُسرةِ الكفَّ التي
تُعطي وسلَّمكَ السَّخاءُ المِقْوَدا
يا قلبَ ذِي النُّورَينِ، مَازَال الرِّضا
بـاللّه يمْـنـحُـكَ المَـقـامَ الأمْجَـدا
حتَّى المَـلائِـكُ تسْتَحي لمَّا تَـرى
وجـهـاً كـريمًـا بـالحَـيَـاءِ تَـورَّدا
في رَوضِ جُودكَ يا ابنَ عفان التْقى
كـرمٌ وإخـلاصٌ وفـيـكَ تـوحَّـدا
للمَال في يـدِكَ الـكريمَـةِ موقعٌ
ويظـلُّ قلبكَ عن ثـراِئـكَ أَبْـعَـدا
للّه درُّكَ أيُّـهـا الـشَّـهْـمُ الَّـذي
بـسَـخَـائِـهِ وبـجُـودهِ بَـلَـغَ المَـدَى
بايعتَ في الرَّضْوانِ بيعَةَ غَائب
مـدَّ الرَّسُولُ بهَا لخَالقِنَا اليَدا
شرفٌ وربِّك يا ابنَ عَفّان ارْتَقى
بكَ في المَكارمِ و المَفاخرِ سيِّدا
تلْمِيذُ مـدرسَـةِ الـنّـبُـوَّة ، إنَّـهـا
لأعـزِّ مـدْرَسـةٍ تُـعَـلِّـمُـنـا الـهُـدى



القصيدة العشرون

رسالة

إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنهُ

رِسالة إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبو السبطين رضي اللّه عنهما، ابن عمِّ رسول اللّه ﷺ، زوج فاطمة بنت محمد رضي اللّه عنها، وزير الصدق و الإخلاص لأصحابه المحبين له أبي بكر وعمر وعثمان رضي اللّه عنهم، عليّ بن أبي طالب القاضي المنصف و الوزير الصادق، والخليفة العادل والشجاع البطل، الذي لا يعرف الخوف و لا الوجل .

ياله من مجد تليد ومقام مجيد ، ويا له من شرفٍ لقصيدتي أنْ تضمَّ حروف اسمه المضيء.

هـذي خيولُكَ ما يـزالُ أَصيلُها
يُحيي المشاعرَ رَكْضُها وصهيلُها
تجري فتنقدحُ الحَصَا من لهفة
وتُسَرُّ من أَرضِ الوفاءِ حُقولُها
تُشجي حوافرُها الترابَ وتَنتشي
أرضُ الإبـاءِ ، جبالُها وسهولُها
هذي خيولُكَ طابَ فيكَ مُقامُها
وإلى البطولةِ طابَ منكَ رَحيلُها
فـغـدُوُّهـا وروَاحُـهـا نـحـو الـعُـلا
يتسابقانِ ، ورَكْضُـهـا تَرْفيلُها
أنـتَ الـذي رَوَّضْتَها وهْـيَ الـتي
يهفو إلـيـكَ صعودُها ونُـزولُـهـا

أولستَ (حَيْدَرَةَ) البُطولة يلتقي
فيْ رَاحتَيْكَ مَبيتُها ومَقِيلُها ؟

لو زُوِّجَتْ رُوحُ البُطولةِ لانْبَرى
صوتُ الإباءِ، يقولُ : أنتَ حَليلُها

أَلْبَسْتَ شَرْخَ صِباكَ ثوبَ عقيدة
لَمَّا أضاءَ لَكَ الدُّجَى قنديلُها

يا ابنَ الأكارمِ يا ابنَ أُمَّتنا التي
وَرِثَ النُّبوَّةَ والكتابَ رسولُها

يا مَنْ حَمَيْتَ على الفراشِ مكانَهُ
والجاهليَّةُ يستبدُّ جَهُولُها

نثرَ الترابَ على الرؤوسِ مُهاجراً
واللَّيْلَةُ اللَّيْلاءُ يَنْعَسُ فِيلُها

كنتَ الفدائيَّ الذي ابتهجتْ به
سُحُبُ الوفاءِ وسحَّ فيهِ هَطولُها

أدَّيْتَ عنْ خيرِ العبادِ أمانةً
تمَّتْ مقاصدُها وخفَّ ثقيلُها

ومضيتَ مرفوعَ الجبينِ مهاجراً
يحلو لنفسكَ فيْ الإلهِ رَحيلُها

تمشي على قدمَيْكَ مشْيَةَ فارس
لَمْ يَثْنِهِ وَعْرُ الطريقِ وطُولُها

آخاكَ فيْ الإسلامِ أفضلُ مُرْسَلِ
نِعمَ الأُخُوَّةُ لا يُرامُ مَثيلُها

مِنْ أينَ أبدأُ – يا عليُّ – حكايتي
إني لأخشى أنْ تطولَ فصولُها

قد تخذلُ الأفكارُ طالبَ وُدِّها
ويخونُ ورقاءَ الغصونِ هَديلُها

كالنَّاقةِ الكَوْماءِ تمنَعُ حالباً
من حَلْبِها ، لمَّا يَغيبُ فَصيلُها

مَن أنتَ ؟ قالَ المجدُ لي مُتَعَجِّباً
هذا (أبو السِّبْطَيْنِ) كيفَ تقولُها ؟!

هذا ابنُ عمِّ المصطفى ووليُّهُ
هُوَ زوجُ فاطمةِ التُّقى وحَليلُها

هذا فتَى الحَرْبِ الضَّروسِ إذا رَمَى
بالقَوسِ فيها استَرْحَمَتْهُ فُلُولُها

لا سيفَ إلا ذو الفقارِ ولا فَتَى
إلاَّ عليٌّ شَهْمُها ونَبيلُها

يا حاملَ الرَّاياتِ في حَوْمِ الوَغى
لما تُدَقُّ منَ الحروبِ طُبولُها

بارَزْتَ في الأحزابِ (عَمْراً) فانتهى
وبقيتَ أنتَ تُقِيمُها وتُمِيلُها

ولقيتَ (مَرْحَبَ) والسُّيوفُ شواخصٌ
نحوَ الرِّقَابِ ، فلم يَرُعْكَ صَليلُها

جَنْدَلْتَ فارسَ قومه فتتاعبَتْ
غِرْبانُ خَيْبَتِهِ وصوَّتَ غُولُها

فِي بـابِ خَـيْـبرَ قـصَّـةٌ مشهودةٌ
يُشْفَى بها للمكرُماتِ غَليلُها

يا ابنَ الأكارمِ يا أبا السِّبْطَينِ ، هلْ
وافـاكَ مـنْ أخبارِنَا تَفصيلُها ؟

أوَّاهُ لـوْ تـدري بـفُـرْقـة أمَّـة
لـوْ كُنْتَ فًيها لانْـبرَيْـتَ تُزيلُها

ماذا أقولُ - أبا الحسينِ - وأمتي
يـحتـلُّ مـنـزلـةَ الـعـزيـزِ ذَلـيـلُـهـا

أتُـراكَ ترضى أنْ تـرى أبناءَها
شتَّى وأنْ يرعى الجياعَ بخيلُها

يا ابنَ الأكارمِ يا أبا الحَسَنِ الذي
زالـتْ بـه فـتْنٌ وجَـفَّ مَسِيلُها

أنَّـى تـقـومُ أمـامَ عِـلْـمـكَ بـدْعَـةٌ
أنَّـى يَصِـحُّ إذا نَـظَـرتَ عليلُها

أوَلـسـتَ بـابَ مدينةِ العلمِ التي
يَهدي إلى الحقِّ المُبـينِ سبيلُها

أَوَلمْ تقوِّضْ ما ادَّعَـتْ سَبئِيَّةٌ
لما تناهتْ فِي الضلالِ عقولُها ؟

أنتَ الذي أَلْجَمْتَ ناطقَ وَهْمها
وَطَـردْتَ داعيَـهَـا وَفَـرَّ قَبيلُها

أَوَلمْ تَكُنْ لكَ فِي القضاءِ فراسةٌ
فِي كلِّ مُعْضِلةٍ لديكَ حُلولُها ؟

أولستَ منْ جيلِ الصَّحابة ، دُونَكُم
أَعْيَا ركابَ الواهمينَ وصولُها ؟
سقطتْ دعاوى المرجفينَ أمامكم
وجنى على أخلاقِهِمْ تهويلُها
أوَما تربَّيْتُم على سَنَنِ الهُدَى
في آيِ قرانٍ صَفَا ترتيلُها ؟
سرتُمْ على النَّهْجِ القويم ، فيا لَها
منَ عِزَّةٍ ، فيكم تُجَرُّ ذُيولُها
للَّهِ دَرُّ الجيلِ رَمْزَ فضيلة
شهدَتْ بهاً في العالَمينَ عُدُولُها
أصحابُ خيرِ النَّاسِ ، أَنْجُمُ أُمتي
خيرُ القرونِ ، وخيرُ جيلٍ جيلُها
بَشَرٌ لهمْ أخطاؤُهُمْ وصوابُهُمْ
لكنَّ همَّتَهُمْ يَعزُّ مَثيلُها
ربَّاهمُ الهادي البشيرُ فأصبحوا
قِمماً يليقُ بمثلِنا تبجيلُها
عُذْراً - أبا السِّبْطينِ - إنَّ دروبَنَا
كثرَتْ أمامَ السالكينَ وُحولُها
فِرقٌ إلى الوهمِ الكبيرِ ذَهابُها
وإليهِ منْ بعدِ الذَّهابِ قُفولُها
فرقٌ تناءَى عنْ يقينِكَ دَرْبُها
وازورَّ عنْكَ كثيرُها وقليلُها

تسطو على روحِ اليقينِ ظنونُها
ويُصَـمُّ آذانَ الـورى تَطبيلُها
ما أنتَ إلاَّ الشمسُ في رَأَدِ الضُّحى
فمَنِ الـذي بيدِ الجفاءِ يَطُولُها
لمَّا انبرى الأشقى لقتْلكَ أَغرقتْ
أَجفانَ مَنْ نظروا إليكَ سُيولُها
للّهِ درُّكَ - يا أبا السِّبْطينِ - لمْ
تجزَعْ ولم يُوهِنْ قُـواكَ مَهُولُها
لمَّا أصـابَكَ سيفُ قـاتلِ نفسه
أدركـتَ أنَّ الشمسَ حانَ أُفولُها
وفَـرِحْـتَ بالفوزِ الكبيرِ مبشِّراً
نفساً تجـاوَبَ بالرِّضا تهْليلُها
أوَلمْ يُبشـرْكَ الرسـولُ بجنَّة
فلأنْتَ - يا ابنَ الأكرمين - نَزيلُها
بُشرى لكمْ - أهلَ الكساءِ - بحبِّكُمْ
حَفَلتْ مشاعرُنا وعـزَّ حُفُولُها
عذراً - أبا السِّبْطينِ - بعدَكَ أُشْعلَتْ
فِـتَنٌ وأَوْهَـــنَ أمـتـي تضليلُها
وضعوا القناعَ على الوجوهِ وإنما
يضعُ القناعَ على الوجوهِ دَخيلُها
حَرُمتْ دماءُ المسلمينَ ، وحُرِّمَتْ
أعراضُهم ، فمتى جرى تحليلُها ؟؟

قُتِلَ الحُسينُ ، فما رَضِينا قَتْلَهُ
بجميعِ ألسنةِ الوفاءِ نَقُولُها
قُتلَ الحسينُ فأنتما فيْ جنَّة
طابتْ مغانيها ، وطابَ ظَلِيلُها
آلُ النبيِّ، وأهلُ بيت طاهر
أنتمْ ، ودوحتُكُمْ تعِزُّ أُصولُها
هيَ دوحةٌ شرُفَتْ بأفضلِ مرسلِ
واللّهَ ربُّ العالمينَ كفيلُها
بُشرىإليكِ-قصيدتي-فقدارتوتْ
أغصانُ قافيتي ، وفَرَّ ذبولُها
فيْ كلِّ حرفٍ من حروفك واحةٌ
من حُبِّ آلِ البيتِ جادَ نخيلُها
سُقيتْ بآياتِ الكتاب وسنَّة
غرَّاءَ رُصِّعَ بالهُدى إكْلِيلُها
مَدَحَتْ أبا الحسنِ الأغرَّ فنالَها
شرفُ المديحِ لهُ وبانَ جميلُها



القصيدة الحادية والعشرون

رحلةٌ عَبرَ السَّراب

رحلةٌ عَبرَ السَّراب

ينقل التاريخ قصَّةً تقول :

كان عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في دار له بالعوالي من المدينة المنورة في يوم قائظ شديد الحر في وقت الظهيرة، وأطلَّ من كوَّةِ داره في ذلك الوقت فرأى سواداً قادماً من بعيد، فعجب لذلك السواد بسير في ذلك الوقت من القيظ، فقال لخادمه:

انظر ذلك السواد من يكون؟، فلما دنا السواد وتبيَّناه رأيا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه يسوق أمامه بعيرين، وعجب لذلك عثمان وظلَّ يترقب حتَّى إذا دنا من داره أخرج عثمان رأسه من كوة الدار ونادى: كيف تسير يا أمير المؤمنين في هذا الوقت من القيظ ؟

فقال عمر والعرق يتصبب من جبينه: بعيران من إبل الصدقة ندَّا (أي هربا) فخشيتُ أنْ يضيعا فيسألني الله عنهما يوم القيامة، قال عثمان: اصعد يا أمير المؤمنين ونَكْفِكَ شأن البعيرين، قال : عدْ إلى ظلِّك يا عثمان، وواصلَ مسيره فكانت هذه الأبيات تعبيرا عن هذا الموقف :

قــادمٌ و الــرِّمَــالُ تــهْـزَأ بــالجَـم
ر، وفَـوحُ الـحَـصَـى يـثُـورُ دُخَـانـا
ضَاقت الأرض بالهَجير اسْتشَاطتْ
غَـضَـبـاً أذْبَـلـتْ بـهِ الأغْـصَـانـا
وســوادٌ يـسِـيرُ في لَـهَـبِ الشَّم
سِ ، إلى أينَ ؟ هلْ يريدُ حِمَانا ؟
انْـظُـرا مـن يـكـونُ ، عَـلَّ غريباً
قَـادمـاً نَـحْـونـا ، يُـريـدُ قِـرانـا ؟

كانَ يمْشي ، يَسُوقُ في لَهَبِ الشَّم
سِ ، بَعِيرَينِ ، كانَ لا يَتَوانَى
والسَّرابُ الكَذوبُ يطفرُ كالمَا
ءِ ، يُشَهِّي فُؤَادَهُ الظَّمآنا
ودنَا ذلك السَّوادُ فأبْدَتْ
عَينُ عُثمانَ بالدُّموعِ احْتِقَانَا
منْ أَرَى ؟ يالَدَهْشَتي ، عُمَر الفا
رُوقُ ؟ ، مَاذا يُرِيدُ ؟ كَيفَ أَتانا ؟
وتَدَانَى عُثمَانُ منْ كوَّة الدَّا
رِ ، وَنَادى الفَاروقَ لمَّا تَدَانَى :
كيفَ تَمشِي والأرْضُ تغْلِي وريحُ الصَّ
يفِ تؤذِي بسَيْفِها الأجْفَانا ؟!
كانَ وجهُ الفَارُوقِ يطفَحُ بالرَّشْ
حِ ، وعَينَاهُ تطْفَحَانِ حَنَانا
ولَهِيبُ الصَّحْراءِ يُلْهِبُ خدَّي
هِ ، فيُبْدي تحَمُّلاً واتِّزانا
يَا بنَ عَفَّانَ لا تَسَلْني ، فَهَذَا
نِ ، بعيرَانِ في الضُّحى أخْطَآنا
كنتُ أخشَى عليْهِما أنْ يَضيعَا
فألاقي بِذَنْبِيَ الرَّحْمَانَا
يَا أَبَا حَفْصةٍ هلُمَّ إلَيْنا
فَسَنكْفِيكَ منْ بَعِيْرَيكَ شَانَا

يَـا بـنَ عَـفَّـانَ إنَّــهُ ثِـقَـلُ الـعـبْ
ءِ ، فَمَنَ ذَا يُـواجِـهِ الطُّوفَانا ؟
عُـدْ إلـى ظلِّـكَ الجَميلِ ودَعْـنـي
فـأَنـا أحـمِـلُ الأسَـــى ألْــوَانَــا
لَـفْـحُ هَـذَا الـهَـجِـيرِ بَــرْدُ نَسيم
لـو تَــذكَّــرتَ عـنْــدَهُ الـنِّـيرَانَـا

** ** ** **

تَمتِـمِـي يَـا رُبَـا بِمَـا قَـالَـهُ الفَا
رُوقُ ، غنِّـي لـهُ ، هَـبِـيـهِ أَمَـانَـا
إنَّ وجـهـاً يكتظُّ بـالـنـورِ أوْلى
بِرضَا اللّه ، فَاهْتفي يا رُبَانَا :
تَـتَـهَـاوى كـلُّ المَـوازيـن ، يَبقَى
مَـنْـهَـجُ اللّه لِــلْــوَرَى مِـيـزَانَـا



القصيدة الثانية والعشرون

خَدِيجَة

(رَضِيَ اللّٰه عنْهَا)

خَدِيجَة
(رَضِيَ اللّه عنْهَا)

كَوْكَبُهَا لم يَغِبِ ... وظنُّها لمْ يَخِبِ
كريمةٌ في خلقٍ ... وحسبٍ ونسبِ
إحساسها كخيمةٍ ... شُدَّتْ بأَغلى طُنُبِ
قدْ أسكنتْ فيها فتىً ... شهماً رفيع الرُّتبِ
لمَّا رأته عائداً ... بمالها المكتسب
مدَّتْ إليهِ يدها ... في عفَّةٍ وأدبِ
خديجةٌ ، وَحَسْبُها ... أنَّ اسمَهَا كالذَّهبِ
أوَّلُ زوج أسكنتْ ... في قلبها خيرَ نبي
كانتْ لهُ كالأمِّ في ... حنانها وكالأبِ
ظلَّتْ له راعيةً ... صابرةً في الكُربِ
أرختْ لهُ جناحها ... في رغبةٍ ورهَبِ
ومنحتهُ رحمةً ... تريحهُ من تعبِ
لمّا أتاها ليلةً ... في موقفٍ مضطربِ
قالتْ لهُ أبشرْ فقدْ ... نلتَ عظيمَ الأربِ
واللّه لا يخزيكَ من ... أهداكَ مجْدَ الحِقبِ
تلكَ خديجة التي ... مضتْ بعزِّ العربِ
بشرَّها حبيبها ... بمنزلٍ من قصبِ



القصيدة الثالثة والعشرون

رسالة اعتذار

إلى أم المؤمنين خديجة

(رَضِيَ اللّه عنْهَا)

رسالة اعتذار إلى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد
«رضي الله عنها»

كانت هذه القصيدة حينما رأيتُ اسم خديجة رضي الله عنها يطلق على مُلتقيات لا تليق بكرامتها وحشمتها وطُهرِها رضي الله عنها وغيرها من الصفات الحميدة التي عرفت بها في الجاهلية قبل الإسلام، فكيف بها بعد أن رفع الإسلامُ مقامها، وأصبحتْ أم المؤمنين الأولى ؟!

لقد شعرتُ بشرف المقام وأنا أردِّد هذه الأبيات وأبعث بها إلى أمِّ القاسم، أمنا خديجة رضي الله عنها .

أخديجَةَ الأَمْجَادِ ، كيف أَعُودُ
ومن السِّنين حواجزٌ وسدودُ
وقلاعُ أَعوامٍ تُعَانِقُ بعضَها
يَرْتَدُّ عنها الفارس الصِّنْديد
أنَّى التفتُّ ، بَدَا لِعَيْني شاخصٌ
دُونَ المُرَادِ وحارسٌ وحدودُ
دَهْرٌ على دَهْرٍ تراكم عَدُّهَا
والناسُ غاوٍ بينها ورشيدُ
أَوْقَفْتُ راحلةَ القصيدة عندها
واللَّيلُ يكْتَنِفُ الرُّبا ويَسُودُ
لما ذكرتُ «خديجةَ» اقترب المَدَى
ورَنَا إليَّ الغُصْنُ والعنقودُ
هذي خديجةُ ، نَبْضُ قلبٍ لم يَزَلْ
يأْوِي إليه المصطفى ويَشِيدُ

فـرشــتْ لـه قـلـبـاً كــأنَّ حنـانَـه
ظِـلٌّ عـلـى خـيـر الأَنــامِ مَـدِيـدُ
حَـلَفَـتْ لـه أنَّ الـرَّشـادَ طريقهُ
أبـــداً ، وأنَّ لـــواءَه مـعـقـودُ
ظلَّـتْ بـه حتـى اطـمـأنَّ فـؤادُه
ورأى تـبـاشـيـرَ الـصـفـاءِ تَـعُـودُ
في الجاهليةِ كانت الـرَّمْزَ الذي
يـحـلـو بـه لـلـعـفَّـةِ الـتَّـغـريـد
خُـلُـقٌ وعـقـلٌ راجـحٌ ورزانــةٌ
وغِـنَـىً بـه كَـفُّ الـعـطـاءِ تجـودُ
عَـبَرَتْ محيطَ الجاهليِّةِ ، ثَوْبُها
بـنـقـائـهـا ووفـائـهـا مَـشْـدُودُ
مـا بلَّل الـبـحـرُ المحيط ثيابَها
يـومـاً ، ولا بَـلَـغَ المُــرَادَ حَـقُـودُ
كَمُلَتْ خديجةُ في النِّساءِ، وإنَّه
لَـكَمَـالُ مَـنْ يسمو به التوحيدُ
هذي خديجةُ ، بيتها بَيْتُ التُّقَى
بَـيْـتٌ لـه في المَـكْـرُمَـاتِ وُجُـودُ
بيتٌ تـسـامَـقَ بـالـعـفـاف مقامُه
يـحـنـو عـلـيـه الخـالـقُ المـعـبـودُ
هذي مِثالُ الطُّهْرِ والتقوى ، لها
في سُلَّمِ الخُـلُـقِ الرَّفيع صُعُود

هذي خديجةُ ، كيف يَلْعَبُ باسمها
في عصرنا مَـنْ طَبْعُهنَّ كَنُود

اسمٌ يليقُ بمسجدٍ يجري على
تـقوى الإلــهِ رُكـوعُـه وسُـجود

اسـم يـليـقُ بمـعـهـد مـا نـالَـه
داءُ اختـلاطٍ ، أو دَهَـاه جحودُ

اسـم يَـليـق بمـركـز تُـتْـلَـى به
آي الـكتـابِ ، ويُتْـقَنُ التَّجويدُ

هـذي خديجةُ لا يليقُ بفَضْلها
عَــزْفٌ وحَـفْـلٌ لـلغنـاء وعُــودُ

يـا أمَّ أَولادِ الـنبـيِّ ، كفـى به
شَـرَفـا لمثـلك ، والــدٌ ولـيـدُ

يا من إليها المَكْرُماتُ تسابقَتْ
فلها الحصَافَةُ ، والنُّهى والجودُ

أبـقـاكِ ربُّـك في الحيـاة كريمةً
وقضى بموتك ، والرَّسولُ طريدُ

عـامٌ على خيرِ العِبادِ تراكمَتْ
فيه المصـائبُ ، والـعَـدوُّ لَـدُودُ

ودَّعْــتِ دنيـانـا وداعَ كَـريمـة
بـابُ التَّخَاذُلِ عندها مَوْصُـودُ

ما كُنتِ إلاَّ «الحِصْن» ضمَّ محمَّدا
فــارتــدَّ عـنــه مـكـابـرٌ وعـنـيـدُ

لمـاَّ أتـاهُ الـوَحـيُ كنـت أَمـامَـه
فِي راحـتيـكِ مـن الحَـنَـانِ وُرُودُ
أَلْقـى إليـكِ المصطفي بهمومه
لمـاَّ أَتـى جـبريـلُ وهـو وَحـيـدُ
فدَفَعْتِ عنه الهمَّ حتى لم يَعُدْ
لـلـخوفِ في وجـدانـه تَـرْعِـيدُ
أبشر، فلن يُخزيكَ ربك ، إنـه
لـلأنـبـيـاءِ المـرسـلـينَ عضيـدُ
« أبشِر» هي الأملُ الكبيرُ منَحْته
روحـاً فـأَشـرقَ فـجـرُه المـوْؤودُ
فـإذا بخير الخلْق تحـتَ دثـاره
كـالـطَّـوْدِ يُشـرقُ عَـزمُـه ويَـزيـدُ
للّه درُّ خديجةَ احْتضَنته في
زمـنٍ ، قـلـوبُ طغـاتِـه جُلْـمـودُ
يـا أمَّـنـا ، عـذراً إلـيـك فحولَنا
مـن كل مـفـتـونِ الـفـؤادِ حشودُ
يا مَـنْ تسامى بـالـثراءِ مقامُها
مـا غـرَّهـا مـالٌ ولا تَـمـجـيـدُ
يا من بحشمتها تعاظَم قَدرُها
وسـرى إلـيـنـا ذكـرُهـا المحـمـودُ
عـذراً إلـيـكِ فـإن بعضَ نسائنا
أزرى بـهـنَّ الـوهـم والـتـقـلـيـدُ

عـذراً فأمتُنا تُصَفِّفُ شَعرَها

لـلـعـابـثـين ، ووعْـيُـهـا مـفـقـودُ

ومـن الـرَّزيَّـةِ أن تـقـومَ نساؤها

فيها ، وأشـبـاهُ الـرجـالِ قُعُودُ

أخديجة الطُّهرِ الذي شهِدَت به

بَـطـحـاءُ مـكـةَ والأنـــامُ شُـهُـودُ

يـا مَـنْ لها عند المهيمن منزلٌ

رَحْبٌ من القَصَبِ النَّقي مَشِيدُ

بيتٌ هنالك في الجِنان مُرصَّعٌ

بـالـدُرِّ لا تَـعَـبٌ ولا تـفْـنـيـدُ

هـذا هو الشرَفُ الرفيع وغيرُه

وهـمٌ إلى سـوءِ الخِـتـام يقودُ

يا من يرى في الغرب رمْزَ تقدم

بـعْـضُ الـتـقـدُّمِ عـثـرةٌ وجُـمـودُ

تبقى الحضارةُ لوحةً مطموسةً

لـمَّـا يُـديـرُ شـؤونَـهـا عِـرْبـيـدُ

هـذي خديجةُ رمـزُ كل فضيلة

فـمـتـى يـداوي قـلـبَـه المَـفـؤودُ





القصيدة الرابعة والعشرون

أَمامَ حُجْرةِ عائشةَ

(رَضِيَ اللهُ عنْهَا)

أمامَ حُجْرة عائشةَ
(رضي اللّهَ عنها)

(وقفة إجلالٍ وتقدير أمام بيت النبوة الطّاهر ، دفاعاً عن كرامته ... وقفة شعرية أمام حجرة عائشة رضي اللّه عنها القمة الشامخة النماء الصديقة ابنة الصديق.

وقفة شعرية أمام حجرتها الطاهرة المباركة، التي شرفها اللّه بدفن الجسد الطاهر فيها ودفن جسد صاحبيه أبي بكر وعمر رضي اللّه عنهما لتظلَّ حجرة كريمة طاهرة إلى يوم الدين) .

حَـصَـانٌ أيُّـهـا الأعـمـى رَزَانٌ
يُـشـير إلـى فـضـائلها الـبَـنَـانُ
رآهــا الـمـجـدُ أوَّلَ مـا رآهـا
مـبـجَّـلـةً لـهـا في الخـير شـانُ
تـرى فـيـهـا الـــبـراءةُ مبتغاها
ويـعـجـبُ مـن بـلاغـتـهـا الـبـيـانُ
لـهـا في قلب خـير الـنـاسِ حُـبٌّ
تـضـلَّـع مـن مـنـابـعـه الجَـنَـانُ
سرى في الأُفُـق منه شذاه حتى
تـعـطَّـرتِ الـغـمـائم والـعَـنَـانُ
حـبـيـبـةُ قـلـبـهِ روحــاً وعَـقْـلًا
أحـاطَ بها مـن الـهـادي الحنان
لـقـد شـهـدت بـحـبِّـهـمـا الـبـرايـا
وطـار بـذكـره الحَـسَـن الـزَّمـان

حبيبةُ سيِّد الأبـــرار، أهـدى
إلـيـهـا الحُــبَّ فـارتـفـع المكـان

وأمُّ المــؤمــنــين بــأمــرِ ربِّــي
وتـلـك أُمــومــةٌ فـيـنـا تُـصَـانُ

لها من طِيِّبِ مَحْتِدِهـا شموخٌ
بــه تــاريــخُ أُمَّــتِــنــا يُـــزَانُ

لـقـد أعـلـى رســولُ اللّه قَـدْراً
لـعـائـشَ فـاسـتـقرَّ لـهـا الـكِـيَـانُ

وعـن جـبـريـلَ أقـرأهـا سـلاماً
فقل لي : كيف ينفلتُ العنان

ســلام مــن مـلائـكـة « كِــرام»
فـلا عـاش المكـابـر والجـبـانُ

ولا عــاش الــذيــن لـهـم قـلـوبٌ
لـهـا بمـظـاهـر الـكـفـر افـتـتـانُ

ومــا كــلُّ الــرِّجــال لـهـم عـقـولٌ
بـهـا في كـلِّ خَـطْـبٍ يُـسْـتـعـانُ

ففي الناس العقاربُ والأفاعي
ومَـنْ هـو في الخـديـعـةِ ثُـعْـلُـبَـانُ

نـعـوذ بـربِّـنـا مــن كـلِّ قـلـبٍ
بــه مــن سُــوء نـيَّـتـه احـتـقـانُ

ومـن بعض النفوس بها لهيبٌ
يـثـور بـه مـن الحـقـد الـدُّخَـانُ

لقد كذبوا على خير البرايا
ونالوا من حبيبته وخانوا
وماذا يَنْقِمُ السفهاءُ مِنها
وفي تكريمها كُسِبَ الرِّهانُ
وكيف يصح فيها قول غاوٍ
وعندَ اللهِ قد عُقِدَ القِرَآنُ ؟
أَتُرْمَى زوجةُ الهادي بسوءٍ
ويبقى مَنْ رماها لا يُدَانُ ؟
بغيضٌ من يُسيء لها بغيضٌ
عليه من الخَنَى والإثمِ «رَانُ»
إذا أَمِنَ الغواةُ عقابَ ذنبٍ
تمادوا في الغواية واستهانوا
أما يكفي ابنةَ الصدِّيق وحيٌ
تنزَّل في اللِّحافِ لو استبانوا ؟
أيا بيتَ النبوَّة أنتَ رمزٌ
عليه من المهابة طَيْلَسَانُ
وفيكَ من التُّقَى نورٌ مبينٌ
وإحسانٌ وعَدْلٌ واتِّزَانُ
وفيكَ الحبُّ فجرٌ من حنانٍ
به الناس استضاؤوا حيثُ كانوا
وفيكَ تدفَّق القرآنُ نهْراً
وفي جَنَبَاتك ارتفع الأذانُ

وفيك وشائج القربى تسامت
وعنها صدَّقَ الخبر العيان
سما بمقامك العالي رسولٌ
وزوجاتٌ كريماتٌ حسانُ
لعائشَ فيكَ منزلةٌ ولكنْ
لهنَّ القَدْرُ والحقُّ المُصَانُ
أَيا بَيْتَ النبوَّة أنتَ صَرْحٌ
عظيمٌ لا تُطاوِلُه الرِّعانُ
برغم الحاقدين تظلُّ رمزاً
به الإيمانُ يُشرقُ والأَمَانُ





القصيدة الخامسة والعشرون

فَاطِمَة

(رَضِيَ اللهُ عنْهَا)

فَاطمَة
(رضي اللَّه عنها)

يَا ليلَ فَاطِمةٍ أقْصِرْ ولا تطُل
فعنْدَهَا شَمَعَةُ الإيمـانِ وَالأَمَـلِ

قِنديلُ تسْبيحِها يَاليْلُ يُسْعدها
وَصيةٌ عِندَهَا منْ أفْضَلِ الرُّسُل

هيَ ابنَةُ المُصْطفَى الهَادي، ويَا لك من
أَبـوَّة شرَّفتهَا ، وهـيَ زَوجُ عَلي

أمُّ الحُسَيْنَينِ مَا أعلاهُ منْ نَسَب
لوْ حَاوَلتْ نَيْلَهُ الأَفْـلاكُ لم تنَلِ

يا ليْلَ فَاطِمَةٍ ما زلْتَ تُبْصرَهَا
تَدعُو وَتَسْمَع منْها صَوْتَ مبتَهلِ

تَسْبِيحُها يجْعَلُ اللَّيْلَ البَهيْمَ ضُحَى
تُضيئُهُ بَجميلِ القَولِ و العَمَلِ

شَـبِيهَةٌ بَـأَبِيـهَـا وهـيَ سَـاكِنَـةٌ
في قَلبِه زَهرةٌ في رَوضِهِ الخَضلِ

تمشِي عَلى بُسُطِ الإيْمَانِ طَاهرةً
سَليمَةُ القَلب من حِقدٍ ومن دَغَلِ

مَحْمُودَةُ الصَّبرِ ، تَأبَى أنْ تُفَارقَهُ
وَقَلبُها الحُرُّ لا يَشْكُو منَ الزَّلَلِ

في مَنْزِلِ الوَحيِ رَبَّاهَا الرَّسُولُ عَلى
دِينٍ تَزُولُ الرَّواسِي وَهوَ لمْ يَزُلِ



القصيدة السادسة والعشرون

مَوقِف سُرَاقَة
مَع رَسُولِ الله ﷺ في الهِجْرَة

مَوقِف سُرَاقَة مَع رَسُولِ اللّه ﷺ في الهِجْرَة

ذكـريـاتٌ ، وكـم تمـرُّ الـليـالي
واشـتـيـاقـي تُـثِـيرُهُ الـذكـريـاتُ

أنـا فيها أرى سُـراقَـةَ مذعـوراً
وخـــيرُ الأنَـــامِ فـيـه أَنَـــاةُ

خَفِّفِ الـوطْأ يا سُـراقـةُ ، هذا
سـيِّـدٌ ، لا يـنـال مـنـه الـبُـغَـاة

كيفما سـرت تبتغيه ، لتحظى
بالعطايا ، فالسَّيرُ منكَ فواتُ

خفف الوطأ يا سُراقَةُ ، واسمع
رنَّــةَ الـوَعـدِ ، ردَّدتــه الجـهـات

خُذ سِوَارَيْ كسرى ولاتَخْشَ لوماً
ذاك وعْدٌ،وهل يخونُ الثِّقَاتُ ؟

أيٌّ وعـدٍ ، أَهــاربٌ مـن قريش
يتـخَفَّى ، وعــودُهُ صـادقـاتُ ؟

لا تقُل ذاكَ يـا سُـراقـةُ ، هذا
مَـنْ أشـادتْ بصدقه الآيـاتُ

فانْتظِر أيُّها الفتى دَوْرَة الأيا
م يُـــزري بـشـكِّكَ الإثـبـاتُ

ذاك كِسرى في زائفِ المجد ، لكنْ
مجدُ طه ، تقودُهُ العزماتُ
وإذا ماالْتَقى بِزَائِفِ كسْرى
صِدْقُ طه ، تجلَّتِ المَكْرُماتُ



القصيرة السابعة والعشرون

كُنْ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه

كُنْ أبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ

كـنْ أبـا ذرٍّ فَـكـانَ الأمــرُ حَـقـاً
جاءَ يطْوي الأرْضَ بالإيمَانِ يَرْقَى

جَاءَ يمْشِي مِشْيَةَ الفَارسِ يَأْبَى
أنْ يَـرَى في بُـردةِ الإقْـدَامِ خَرْقا

كُـنْ أبَـا ذَرٍّ ، كَـلامٌ مـنْ رَسُـولٍ
لمْ يقُلْ إلاَّ وكَـانَ القَولُ صِدْقا

كَانَ يمْشِي يَمْخرُ الصَّحرَاءَ بحْراً
مِنْ صُمودٍ ، ويَرَى العَاجِزَ يَشْقى

إنْ تَغِبْ شَمْسُ نهَارٍ فَهوَ شَمسٌ
منْ يقِينِ القَلبِ لا تَـبرَحُ شَرقا

مـؤمـنٌ بـاللّٰه في عَيْنَيـه سُحبٌ
لا تَـرَى رَعْـداً وَ لا تَـعْـرِفُ بَرْقَا

دَمْـعَـةٌ مـن خَـشْـيَـةِ اللّٰه كَبَـحـرٍ
لا تَـرَى فِيهِ سِوَى عَينَيـهِ غَرْقى

قـلـبُـهُ أصـبَـحَ بـالإيمَـانِ روضـاً
يـانـعـاً يُـثْـمـرُ إحْـسـاسـاً وخَفْقا

حـبُّـهُ لـلـحَـقِّ و الـصِّـدقِ عَـمـيـقٌ
كلَّمَا طَـالَ المَـدى يـزْدَادُ عُمْقَا

رحِـــمَ اللّه أبَـــا ذرٍّ وحـيْـداً
سَوفَ يمْشِي ووحِيْدا سَوفَ يبْقَى

عَاشَ فِي الدُّنْيا بإحْسَاس رهِيف
لا يَرَى بينَ الهَوى و الوَهْمِ فَرْقَا





القصيرة الثامنة والعشرون

وَقْفَةُ الْكِبَارِ أَمَامَ سُمَيَّةَ

(رَضِيَ اللّٰهُ عنْهَا)

وقْفَةُ إكْبَار أمَامَ سُمَيَّة
(رضيَ اللّه عنها)

اضرِبُوا بالسياط جلدا ولحما
واكسروا أيها المساكين عظما

قيِّدوني كما تشاؤون ، هُزُّوا
فوق رأسي سيفاً صقيلاً وسهما

أنا فوق الذي تريدون قدراً
أنا فوق الذي تظنون فهما

في فؤادي كنزٌ به صار عندي
كلُّ شيء في هذه الدار وَهْمَا

إنْ سَمَوْتُم بمنصب وبمال
فأنا باليقين أعلى وأسما

لا تظنوا أن العذاب سَيُثْني
هِمَّةَ النفِس أو يُحَطِّم عزما

أبصرتْ مقلتي حقيقةَ نفسي
وظللتم ما بين لاهٍ وأعمى

صرتُ عملاقةً بإشراق روحي
وغدا فيكم المبجَّلُ قزما

بين جنبيَّ مَشْرِقٌ من يقين
لا يبالي بالليل مهما ادْلَهَمَّا

لست أخشى في اللّه قسوَة باغ

مستبدٍ ، ولست أرهب ظلما

لم أعد قَيْنةً تباع وتشرى

كنت صغرى وصرتُ بالدينِ عُظمى

هم دعوني سُميَّةً لسموِّي

بهدى اللّه حينما زدتُّ عِلْما



القصيدة التاسعة والعشرون

وَقْفَةٌ أَمَامَ خَيْمَةِ الخَنْسَاء

وَقْفَةٌ أَمَامَ خَيْمَةِ الخَنْسَاء

حـرَّكَ الإِعـصَـارُ روحَ الـزَّوبـعـةْ
ورأى كـلَّ شـجَـاعٍ مـصْـرَعَـهْ

لا تَـرى إلا خُـيُـولا أُسْـرِجـتْ
وسُـيـوفـاً ورِمَـاحـاً مُـشْـرَعَـهْ

إذا أمْـعَـنـتَ لمْ تُـبـصـر سِـوى
فَـارسٍ يـحـمـلُ أكـفـانـاً مَـعَـهْ

وإذا أصْـغيـتَ لم تسمعْ سوَى
حَمْحَماتِ الخيلِ وَسْطَ المَعْمَهْ

لا تَــرَى إلاَّ غُــبَــاراً ثَـائـرا
وكُــؤُوسَــاً بـالمَـنَـايَـا مُـترَعَـه

وتَــــرَى مَــعْــركَــةً دَائـــرةً
ووجُـوهــاً لمْ تَــزَلْ مُـمـتَـقِـعـهْ

لا تَـسَـلْـني عَـنْ لَـظَـى نـيرانـهَا
لا تَسَلني عَـن رُؤَاهَــا المُفـزِعَـهْ

سَـاعَـةٌ مــرَّتْ فَـمَـا أطـوَلَـهـا
هَــدأتْ فـيـهَـا ريَــاحُ الـزَّوبَـعَـه

وَانْجَــلَــتْ مـعْـرَكَـةٌ حَـاسِـمَـة
خـسِـرَ الـكَـافِـرُ فـيـهَـا مَـوقِـعَـهْ

انْــظـر الآن إلى سَـاحَـاتـهـا
سَـتَـراهَـا لـلضَّـحَـايا مَـزْرَعَـه

وتَـأمَّـلْـتُ الَّـذِيـنَ اسْـتُشـهـدُوا
فَــرَاتْ عَـيـنـي رجَــالاً أرْبَـعَـه

أُشْـبِـهُـوا بعْضاً ومـن أرْدَانـهـم
فَـاحَ مِسْكٌ فِي الرُّبَى مَا أرْوَعَـهْ

مـا رَأَتْ عَـيْـنـايَ إلا مَشْـرقا
لمْ يَـزلْ يَـعـرِفُ قلْبِـي مَطْلَعَهْ

إخْــــوَةٌ أرْبَـــعَـــةٌ أرْوَاحَـــهُـــم
صَـعَـدتْ نَـحَـو المَـعَـالي طيِّعهْ

إخــــوةٌ وَالْـتَـفَـتـتْ عَـيـنـي إلى
خَـيْـمَـةٍ أرْكـانُـهَـا مُـرْتَـفِـعَـهْ

هَـاهِـي الخَنْـسَـاءُ فِي خيْمَتها
تَـسـأَلُ اللّه وَتَـدْعُـو خَـاشِـعَـهْ

بشِّـرُونِي ، أخْـبَرُوهَـا ، حمدَتْ
خَالقَ الكَونِ ، وقَـامَـتْ مُسْرِعَهْ

ورَأتْ أبْـنَـاءَهَـا فَـابْـتَـسَـمتْ
ثـمَّ قَـالَـتْ فِي هــدُوءٍ ودِعَـــهْ :

أحْــمَــدُ اللّه الَّــذي شَــرَّفَـنـي
حينَمَا اخْـتـارَ بَـنـيَّ الأرْبَـعَـهْ

وهُـنَـا أشْــرَقَ فـجْـرٌ، وانْـتَـشَـى
خَـاطِـرُ الـكَونِ وأصْغَى مَسْمَعهْ

وغَـــدَا كـلُّ شُــجَـاعٍ حَـولَـهَـا
يَخْفِضُ الـرَّأسَ يُـدَارِي أدْمُـعـهْ

إيــهِ يَـا خنْـسَـاءُ هَــذي أمَّـتـي
لمْ تــزلْ جُـدَرانُـهَـا مُنْـصَـدِعـهْ

تــأكـلُ الـــدُّودَةُ مِــنْ نَـخْـلَـتِـهـا
ويُـلاقِـي الـذِّئـبُ فيهَا مَطْمَعهْ

أنْـفَـذَ الـطُّـغـيـانُ فِـيـهَـا سُـمَّـهُ
وَسَـقَـى مـنْ مُـقْـلَـتَـيـهَـا مدفعه

لم تـخُـضْ مـعـركَـةً حـاسِـمَـة
للعُلا ، لم تنتصِر في مـوقِـعَـهِ

كُــرَةُ الـثَّـلـجِ الَّـتِـي في يَـدهَـا
صــورَةٌ مـنْ لُـعْـبَـةٍ مُـصْـطَـنَـعـهْ

إيــهِ يَـا خَـنْـسَـاءُ هَــذي أمَّـتـي
في صَـحَـارَى ذُلِّـهَـا مُـنْـقَـطِـعَـهْ

عِـنـدهَـا الـنَّـبـعُ ولـكـنَّ الـهَـوى
سَـاقَ رجْـلَـيْـهـا إلى مُستَنقعهْ



١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.

د.عبد العزيز برغوث.

٢- عينان مطفأتان وقلب بصير(رواية).

د. عبد الله الطنطاوي.

٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.

د. محمد إقبال عروي.

٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.

د. الطيب برغوث.

٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية) .

د. سعاد الناصر(أم سلمى).

٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.

د. مصطفى قطب سانو.

٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.

د. عبد الكريم بوفرة.

٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.

د. إدهام محمد حنش.

٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.

د. محمود النجيري.

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

_______________ د. محمد كمال حسن.

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

_______________ د. يحيى وزيري.

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

_______________ د. عبد الرحمن الحجي.

١٣- ومنها تتفجر الأنهار(ديوان شعر).

_______________ الشاعرة أمينة المريني.

١٤- الطريق... من هنا.

_______________ الشيخ محمد الغزالي

١٥- خطاب الحداثة: قراءة نقدية.

_______________ د. حميد سمير

١٦- العودة إلى الصفصاف (مجموعة قصصية لليافعين).

_______________ فريد محمد معوض

١٧- ارتسامات في بناء الذات.

_______________ د. محمد بن إبراهيم الحمد

١٨- هو وهي: قصة الرجل والمرأة في القرآن الكريم.

_______________ د. عودة خليل أبو عودة

١٩- التصرفات المالية للمرأة في الفقه الإسلامي.

______________ د. ثرية أقصري

٢٠- إشكالية تأصيل الرؤية الإسلامة في النقد والإبداع.

______________ د. عمر أحمد بو قرورة

٢١- ملامح الرؤية الوسطية في المنهج الفقهي.

______________ د. أبو أمامة نوار بن الشلي

٢٢- أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة.

______________ د. حلمي محمد القاعود

٢٣- جسور التواصل الحضاري بين العالم الإسلامي واليابان.

______________ أ.د سمير عبد الحميد نوح

٢٤- الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية.

______________ د. أحمد الريسوني

٢٥- المرتكزات البيانية في فهم النصوص الشرعية.

______________ د. نجم الدين قادر كريم الزنكي

٢٦- معالم منهجية في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي.

______________ د. حسن الأمراني

______________ د. محمد إقبال عروي

٢٧- إمام الحكمة (رواية).

______________ الروائي/ عبد الباقي يوسف

٢٨- بناء اقتصاديات الأسرة على قيم الاقتصاد الإسلامي.

أ.د. عبد الحميد محمود البعلي

٢٩- إنما أنت... بلسم (ديوان شعر).

الشاعر محمود مفلح

٣٠- نظرية العقد في الشريعة الإسلامية.

د. محمد الحبيب التجكاني

٣١- محمد ﷺ ملهم الشعراء

أ. طلال العامر

٣٢- نحو تربية مالية أسرية راشدة.

د. أشرف محمد دوابه

٣٣- جماليات تصوير الحركة في القرآن الكريم .

د. حكمت صالح

٣٤- الفكر المقاصدي وتطبيقاته في السياسة الشرعية.

د. عبد الرحمن العضراوي

٣٥- السنابل... (ديوان شعر).

أ. محيي الدين عطية

٣٦- نظرات في أصول الفقه.

د. أحمد محمد كنعان

٣٧- القراءات المفسرة ودورها في توجيه معاني الآيات القرآنية.

د. عبد الهادي دحاني

٣٨- شعر أبي طالب في نصرة النبي ﷺ.

د. محمد عبد الحميد سالم

٣٩- أثر اللغة في الاستنباطات الشرعية.

د. حمدي بخيت عمران

٤٠- رؤية نقدية في أزمة الأموال غير الحقيقية.

أ.د. موسى العرباني

د.ناصر يوسف

٤١- مرافئ اليقين (ديوان شعر).

الشاعر يس الفيل

٤٢- مسائل في علوم القرآن.

د. عبد الغفور مصطفى جعفر

٤٣- التأصيل الشرعي للتعامل مع غير المسلمين.

د. مصطفى بن حمزة

٤٤- في مدارج الحكمة (ديوان شعري).

الشاعر وحيد الدهشان

٤٥- أحاديث فضائل سور القرآن: دراسة نقدية حديثية.

د. فاطمة خديد

٤٦- في ميــزان الإسـلام.

———————————— د. عبد الحليم عويس

٤٧- النظر المصلحي عند الأصوليين.

———————————— د. مصطفى قرطاح

٤٨- دراسات في الأدب الإسلامي.

———————————— د. جابر قميحة

٤٩- القيمُ الروحيّة في الإسلام.

———————————— د. محمّد حلمي عبد الوهّاب

٥٠-تلاميذُ النُّبوَّة

———————————— الشاعر عبد الرحمن العشماوي

نهــر متعــدد.. متجـــدد

هــذا الكتــاب

أنا مازلت يا حبيبة أحظى
منك بالحبِّ و الرِّضا و الودادِ
أَسْعَدَتْنِي منك ابتسامةُ حبٍّ
لمْ تـزَلْ في تـألـُّقٍ وامـتـدادِ
أنتِ عانقتني عناقاً جميلاً
وتَغلْغلتِ في صميمِ فـؤادي
أنتِ يا شرعةَ المُهيمنِ ظلّي
في دروب الأسى ، ومائي وزادي
دوحةٌ أنتِ ، ظلُها يحتوينا
وإلى جَنْبِهَا تُمدُ الأيادي
أنتِ في القلبِ ، راحةٌ ويقينٌ
وثبـاتٌ لنـا أمـام الـعـوادي
ساقكِ المصطفى إلينا ضياءً
في دياجي الضَّلال و الإلحادِ
فرأينا القرآن فجراً مضيئاً
وسمعنـا صـوت الأذان ينـادي
وارتـوينـا سعـادةً وصفـاء
وشعـوراً يذيـبُ صُمَّ الجمـادِ
ساقك المصطفى شريعة حقّ
رفعتنـا إلـى ذُرى الأمجـادِ



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية
www.islam.gov.kw/thaqafa